٤٢

من كتاب

دليل السايرين الى زيارة حبيب رب العالمين

تاليف العلامة الفاضل الفهامة الشيخ

حسن بن محمد بن محمود

البسنوي المدني

مؤلف كتاب تشويق اللبيب الى صحبة الحبيب

رحمة الله تعالى

امين

الباب الخامس في بيان الاماكن الفاضلة

الباب السادس في بيان فضيلة البقيع

وفيه فصلان بيان زيارة اهل البقيع

الباب السابع في بيان زيارة مسجد

قباء وبيان فضيلته

الباب الثامن في بيان فضيلة احد وبيان

شهداء احد وبيان زيارة سيد

الشهداء وسيدنا حمزة رضي الله عنهم

الخاتمة تشتمل على بيان آداب

رجوعهم الى بلده ووطنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شوق عباده لزيارة حبيبه ✣ ومنحه فضيلة ونبيه ✣ وهو المقصود من الوجود ✣ وسيد كل والد ومولود ✣ وهو النقطة التي ادارت عليه دوايرالممكنات ✣ والنور الذي ملأ اشراقه الارضين والسموات ✣ وهو الاول في النظام ✣ والاخر في المقام ✣ صلى الله عليه وسلم على آله الكرام ✣ واصحابه العظام ✣ الذين بذلوا مجهودهم في اخبار الدين القويم ✣ وصرفوا موجودهم في اعلام اعلام الصراط المستقيم ✣ وشركوا انفسهم ✣ وهجروا اخوانهم ✣ في تشييد قواعد الاسلام ✣ وقاتلوا وقتلوا في مرضات رب الانام ✣ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ✣ وعلى الذين اتبعوهم باحسان الى يوم الدين وبعد ✣ فيقول الراجي عفو مولاه الودود ✣ حسن بن محمد بن محمود ✣ عفا الله عنهم ونفعنا بهم ✣ وحشرنا معهم ✣ في اليوم الموعود ✣ ومربط اهمنا بهم الصالحة باوتاد المخلوق ✣ لما جاورت بالمدينة المنورة

والبلدة المكرمة ✣ سنة اثنين وسبعين والف ✣ احببت ان اؤلف كتابا مختصرا في بيان بعض فضايل المدينة وكيفية زيارة سيد الانام ✣ وسميته المنهل العذب العلام ✣ والبيان بها ستركيب يسهل بتسلك الاستطاعة ✣ عاملني الله تعالى في البضاعة ✣ فشرعت بعون الرحيم الراحمين ✣ وسميته دليل السايرين الى زيارة حبيبه رب العالمين ✣ وها انا في المقصود اشرع بعونه وقدرته ✣ فهو المعين المقتدر ✣ وما انا سعى كيد المسود بامن ✣ ولا جاهل يتزيى ✣ ولا يتدين ✣ وبيممت وجه الله في كل حالة ✣ وهي آمنة مستر شدا ليس بمتنبس ✣ والله جل شانه ✣ وعز سلطانه ✣ المرغوب اليه في ان يوزعني الشكر على تطوله ✣ وفضله ✣ وان يجعل هذا العتمة خالصا لوجهه ✣ ومن اجل انه المنعم المنان ✣ وعليه التكلان ✣ وهذا الكتاب يشتمل على ثمانية ابواب وخاتمة ✣

الباب الاول من فضيلة المدينة المنورة ✣ وفيه فصلان

الفصل الاول من اسماء المدينة المنورة ✣

الفصل الثاني في الحث على الاقامة بها والمجاورة فيها

الباب الثاني من فضيلة زيارة شفيع المذنبين محمد صلى الله عليه وسلم ✣ وعلى آله وصحبه اجمعين ✣

الباب الثالث في كيفية التوجه الى زيارة سيد الاولين والاخرين ✣ وحبيب رب العالمين ✣ وفيه ستة فصول

الفصل الاول في بيان كيفية زيارة صلى الله عليه وسلم ✣

الفصل الثاني في بيان الفوائد التي تتعلق بالزيارة
الفصل الثالث في بيان ما يستحب للزائر بعد تمام الزيارة
الفصل الرابع في بيان ما يلزم للزائر اجتنابه
الفصل الخامس في بيان فضايل ابي بكر رضي الله عنه
الفصل السادس في بيان فضايل عمر رضي الله عنه
الباب الرابع في بيان حد المسجد النبوي و بيان حد الروضة المطهرة و فيه فصل واحد في بيان حد الروضة المطهرة
الباب الخامس في بيان الاساطين الفاضلة
الباب السادس في بيان فضيلة البقيع و فيه فصل في بيان زيارة اهل البقيع
الباب السابع في بيان زيارة مسجد قباء و بيان فضيلته
الباب الثامن في بيان فضيلة احد و بيان زيارة شهداء احد و بيان زيارة سيد الشهداء سيدنا حمزة رضي الله عنه
والخاتمة تشتمل على بيان آداب رجوعه الى بلده ووطنه

الباب الاول

في فضيلة المدينة المنورة و البلدة الطيبة قال السيد السمهودي في خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى نقل عياض ونقل العلماء الباجي

الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن عساكر و غيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش و صرح الفاكهي بتفضيلها على السموات انتهى و ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها يعني المدينة و احبها اليه صلى الله عليه وسلم احبها الى ربه تعالى و تقدس لان حبه صلى الله عليه وسلم تابع لحب ربه عز وجل و ما من ارض احب الى الله جل جلاله و الى رسوله عليه صلوات الله وسلامه كيف لا يكون افضل بل له فضل عظيم لا يدرك مثل عاقل و لا يحيط فضل ناقل و افتتاح مكة و اظهار الدين منها و نزول اكثر الفرايض و اكمال الدين منها و كثرة تردد جبريل عليه السلام بها يدل على عظم فضلها و لهذا اقبل لما كان ابدا احب اليه المقام هنا يعني المدينة او عكسه فقال كيف لا اختار المدينة و ما بها طريت الا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم و جبريل عليه السلام ينزل عليه من عند رب العالمين في اقل من ساعة و قيل لعمر بن عبد العزيز لو انتقلت المدينة و انت بها فانا نموت بها و دفنت في الرابع من رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر رضي الله عنهما فقال والله لان يعذبني الله عز وجل بكل عذاب

الا الناراجب الى ان يعلم انى اسرى نفسى اذكر اصلا
ما من حجر يقع الا ان يسبعون الف من الملئكة
حتى يحفون بالقبر باجنحتهم ويصلون على النبى صلى
الله عليه وسلم حتى اذا اسسوا عن جوارحه شلهم
فضعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض
خرج صلى الله عليه وسلم فى سبعين الفا من الملئكة
وفى جمع الدارمى نحوه وبوب عليه وقال باب ما اكرم
الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ورواه البيهقى فى شعب
وفى الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى يقولون
يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث
الحديد قال السيد السمهودى اى امرت من الله تعالى بالهجرة
اليها ان كان قالم بمكة او بسكناها ان كان قالم
بالمدينة وقال القاضى عبد الوهاب فلا معنى لقوله
تاكل القرى الا رجوع فضلها عليها وزيادتها عليها
غيرها وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك
غلبة فضلها على فضل غيرها اى ان الفضائل تضمحل
فى جنب عظم فضلها حتى تكاد عدما انتهى وقال
شيخنا نفع الله تعالى به اى من الله عليه عز وجل والمراد
ان المراد بالاكل الغلبة فى الفضل حتى يكون فضائل
غيرها فى جنب عظم فضلها كالعدم والمراد الغلبة
فى الحرب اى يفتح اهلها القرى فيا كلون غنائمها
ويغلبون عليها اهـ قلت وهذا ايضا دليل على عظم
فضلها وانما اطلنا الكلام فى الاحتجاج لتفضيل المدينة

وان كان مذهب اما مناوحه الله تفضيل مكة على المدينة
لان هذا كل نفيس حل حبيبها ولله در القايل
ومن مذهبى حب الديار لاهلها

وللناس فيما يعشقون مذاهب

وروى ابن الجوزى فى الوفا عنا المدينة شفاء
من الجذام وفى جامع الاصول لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تبوك تلقاه رجال من المخلفين منهم
المنوسنين فى شاروا عنبارا فخمس او فغطى بعض
من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه فقال
النبى نفسى بيده ان فى عنبارها شفاء من كل
داء انتهى وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال لتقدم اصابتهم حمى فاين انتم عن شعيب
قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال تاخذ ذلك من تراب
فتجعلونه فى ماء ثم يتمثل احدكم ويقول بسم الله
تراب ارضنا بريقة بعضنا شفاء لمريضنا
باذن ربنا فتعلوا فتركتهم وشعيب وادى بطحان
فيه حفرة موجودة اليوم ويتعلق ترابها
للمداواة وقال السمهودى وذكر الجد ان
جماعة من العلماء ذكروا انهم جربوه للحمى فوجدوه
صحيحا وقال وانا سقيت غلاما لى مريضا من
الحمى بخوسنة فانقطعت عنه من يومه

وذكر هو وغيره انه ان تراب يجعل فى الماء ويغسل

الفصل الاول

من الحي نبغي ان يفعل اولا ما امر وثم يجمع
بين الشرابه و الغسل انتهى

الفصل الاول

في اسماء المدينة المشرفة والبلدة المكرمة

منها ارض الله لقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون قال جماعة من
المفسرين المراد بالارض المدينة ومنها بيت
الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها به
صلى الله عليه وسلم اختصاص البيت بساكنه ومنها
المجابرة لجبرها الكبير لاغنائها الفقير ومنها الطيبة
لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه لها ومنها دار
الاخيار لانها دار المختار ودار المهاجرين والانصار
وتنتفي اشرارها وما اقام بها منهم فليست له
من الحقيقة بدار بل قال بعضهم ربما ينقل منها
بعد الاقبار ومنها دار الايمان لحديث المدينة
فيها الاسلام ودار الايمان ومنها دار السلامة
ومنها دار السنة ومنها دار الفتح ومنها شافية
لحديث ان ضبارها شفاء من كل داء ومنها قبة
الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام ومنها
المحفوفة لانها محفوفة بالبركات وملائكة السموات
لحديث المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة
ومنها المحفوظة لكونها محفوظة من الطاعون والدجال

ومنها

بالفتح والتخفيف او

ومنها الطيبة لحديث ان الله امرني ان اسمي
المدينة قلت قال شيخنا نقلا عن الفندي في شرح
الجامع الصغير اي لطهارة تربتها او لطهارة
اهلها من الشرك والنفاق انتهى وقد بلغت
اسماؤها خمسة وتسعين ولكن تركنا ذكر
جميعها رومًا للاختصار وكثرة الاسماء تدل
على عظم شرفها بل كل اسم من اسمائها يدل على
عظم قدرها وكثرة فضلها

الفصل الثاني

في الحث على الاقامة بها والمجاورة فيها فمن الصحيحين
حديث من صبر على لأوائها وشدائدها كنت له
شهيدا او شفيعا يوم القيمة ورواه مسلم
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه المدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها
الا ابدل الله فيها من هو خير منه فان قيل ظاهر
هذا الحديث والذي بعده ذم من خرج من المدينة
المنورة وهو مشكل لانه قد خرج منها جم كثير من
الصحابة وكذا من بعدهم من العلماء وكثير منهم من
البلاد فالجواب انا لا نسلم ان المذهوم من خرج منها كراهية
فيها ورغبة عنها او انكارا لفضلها او فضل من بها
واما المختار البين فانما خرج لمقاصد مهمة كنشر
العلم وفتح بلاد الشرك وجهاد الاعداد ونحو
ذلك مع اعتقاد فضل المدينة وفضل سكانها

الفصل الثاني

فقوله في الحث على الاقامة بالمدينة والصبر على شدائدها والتشديد عليه الى آخره يقتضي ان ذلك مختص بمن كان بالمدينة في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو كذلك لان الله اعلم بما يكون منهم بعد موته صلى الله عليه وسلم

قوله لو كانوا يعلمون هذا يقتضي ان الجواب لو محذوف وهو ما ذكر فتأمل اهـ منه

ولمسلم عن ابي سعيد مولى المهري انه جاء الى
ابن سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره
في الخروج من المدينة وشكى اليه اسعارها
وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهدها فقال له
ويحك لا آمرك بذلك ان سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت
احد على لأوائها الا كنت له شفيعا او شهيدا
شهيد اليوم القيمة وفي رواية لا تفعل
الزم المدينة ويجوز ان يكون معنى الحديث
كنت له شفيعا ان مات عاصيا او كنت له
شهيد ان مات مطيعا ويجوز لهما ان يكون
او بمعنى الواو والمعنى ظاهر مع صدق افضل
رواة الحديث بالواو ايضا فهو هذا الحديث الشريف
لمن صابر من بها بالموت على الاسلام لاقتضاء
ذلك بالمسلمين وكفى بها فضلا بل كل منهما
لمن فهو مبشر بذلك فقد ثبت صح من
مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة
وحديث ما استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
بها فاني اشفع لمن يموت بالمدينة قال ملا علي
القاري في شرح المشكوة في شرح هذا
الحديث والمعنى شفاعة مخصوصة باهل المدينة
لم توجد لمن لم يمت بها وقد اجمع العلماء على
ان الموت بالمدينة افضل بعد اختلافهم ان الجاورة

بمكة افضل او بالمدينة ولذا قيل الافضل لمن كبر
عمره ان يظهر اثره بكشف وجوده من مرتبه اجله
ان يسكن المدينة ليموت فيها ومما يؤيده
قول عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك انتهى اقول
وتقتضيه ان الامة اجمعت من غير نكير على ان حكم النبي
عليه السلام امر بسكنى المدينة كما يدل عليه ما
في الصحيحين امر ببعثه بتاكل القرى
يقولون يثرب الحديث وكما يدل عليه حديث الاعراب
حل لذري اين صليت قال صليت ببطيبة واليها

حاشية

قال في المشكوة في باب فضائل المدينة الحمزية روى مالك وسلم
عن جعيد بن سعيد ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني بعيد فما يطيب لي ان آتيك الا في شهر او نحوه فحدثني بشيء لعل الله
ان ينفعني به فقال عليك بالمدينة فانك ان ادركتها ولم تاتها تجيء
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكبر سني وانا اريد ان اتقوى على
الحج فقال ائت المدينة فان ادركتها ولم تاتها تجيء فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اكبر سني وانا اريد ان اتقوى على الحج فقال ائت المدينة فان ادركتها
ولم تاتها تجيء فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكبر سني وانا اريد ان اتقوى
على

المهاجرة ودليل ايضا ان الله سبحانه وتعالى اختارها
على الله عليه وسلم في الازل ما في الكتب القديمة
من ان المدينة ستكون مهاجرة نبي اخر الزمان
ومقره ومضجعه حتى سكنها كثير من اهل
الكتاب رجاء ان يدركوه على الصفة التي هو مذكور
مقترنا في كتبهم السيء واجتمعت ايضا على ان
صلى الله عليه وسلم اختارها للهجرة فيها والدفن بها
كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما على الارض
بقعة احب الي ان اكون قبري بها منها بعني
المدينة واجتمعت ايضا على انه صلى الله عليه وسلم مات
فيها ودفن بها واجتمعت على ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه بعد
الانبياء سيدنا ابا بكر رضي الله عنه بعد صلى الله عليه
وسلم اختارها للسكنى والموت فيها والدفن بها
واجتمعت ايضا على انه رضي الله عنه مات فيها ودفن
بها واجتمعت على ان سيدنا عمر رضي الله عنه بعد هما
اختارها للسكنى والموت فيها والدفن بها كما روى
عنه رضي الله عنه انه كان يقول في دعائه اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد
رسولك واجتمعت ايضا على انه رضي الله عنه مات
فيها ودفن بها واجتمعت على ان سيدنا عثمان رضي
الله عنه اختارها وابتدع الموت فيها والدفن بها واجتمعت
ايضا على انه رضي الله عنه مات فيها ودفن بها فاجتمعت
العلماء على ان الافضل للامة الموت فيها والدفن بها

من سكنى وغيرها من البلاد مع قطع النظر عن
تضاعف الحسنات بمكة اذ الاشكال انه صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اختاروا
الا الافضل هذا وقد علمت ان الله سبحانه
وتعالى اختارها له صلى الله عليه وسلم فلا يختار سبحانه
ولحبيبه الا الافضل ومع هذا اذا مات انسان
من امته صلى الله عليه وسلم فيها ودفن بها بعث معهم
وحشر معهم ملايين من حيث انا اول من
تنشق عنه الارض الحديث واذا بعث معهم وحشر
معهم امين من اهوال يوم القيمة ونال شفاعتهم
الخاصة والعامة قبل سائر الخلق ويدخل معهم
الجنة كما سيأتي من حديث اول من تشفع لمن
امتي وهذا منتهى عظيمة ومرتبة جسيمة
لمن سبق الله بها له فطوبى له ثم طوبى
لمن بعث معهم وحشر معهم فلهم ولكن للمجاورة
فيها سوى هذا البشرى لسكان الواجب على المؤمن
الكامل ان يرغب فيها وكيف لا وقد روى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة مهاجري
ومضجعي من الارض حق على امتي ان اكبروا
جيرانه ما اجتنبوا الكبائر بمن لم يفعل ذلك
منهم شفاه الله وعافاه طيبة الخبال وفي فوائد
التاج ابي الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد عن ابيه
رفعه قال المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها

تعالى

فمن مجاورة بقعة اختارها الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم ودفنه فيها

حق على امتي حفظ جيراني فيها من حفظ وصيتي
كنت له شهيدا يوم القيمة ومن ضيعها اورد ه
الله حوض الجمال قيل وما حوض الجمال يا رسول
الله قال حوض من صديد اهل النار رفض الكبير للطبراني
حسن في اذى اهل المدينة اذاه الله وعليه لعنة
الله والملئكة والناس اجمعين وعن عبد الله
والسلام انه قال لتبعة من هذا الامر الى المدينة
كما تبعة من فاحش لا يكون ايمان الا بها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان الايمان ليأرز الى المدينة كما
تأرز الحية الى جحرها وعن يعلى بن العكر قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فالتفت
اليّ وقال ان الله بركّ هذه المدينة في مدها
وصاعها ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان
يضطغنهم الجنوم ولا يخرج احد من سنة من ابى
عرض الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم
آتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل
مكة حتى احشر بين الحرمين وعن عبد الله
صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له من امتي اهل المدينة
ثم اهل مكة ثم اهل الطايف وعن ابن عباس النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة يقول اللهم لا تجعل
منايانا بمكة حتى نخرج منها وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل

موتي

قوله ان الايمان ليأرز الخ
بالهمزة وكسر الزاي وسكونها
وفتحها ثلاث لغات اي ينضم
ويلتجئ ويرجع

رواية ع

قوله ثم آتي اهل البقيع
اي ميقات اهل المدينة
ثم اتي ذا الحليفة ميقات
اهل مكة ثم احشر بين
الحرمين اي يكون
بينهما اهـ منه

موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم وقال السيد السمهودي
في خلاصة الوفا وفي التبيين للطبراني ما نصه
بالمدينة اهل فليستمسك به ومن لم يكن له بها
اهل فليجعل له بها اهلا وفي الصحيحين صحيح
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
وفي رواية بالواو وصححها وشكر دعاءه
صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر ان
الاجابة حصلت بالاول والشكر لطلب المزيد
وعن سهل بن سعد ما فعل مسجدي هذا ابتغي
فيه خيرا او يجعله كما ثبت المجاهد في سبيل
الله وفي فعل الخير ذكر في احاديث الناس كما
كما لذاي يدل ما يجيء وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ما جاء مسجدي هذا الا بخير الخير
يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل
الله وما جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر
الى متاع غيره يعني يكون حالة هكذا في الآخرة
اذا نظر الى قرابته ليس له بها خير وعن ابي
سعيد رضي الله عنه في فضل مسجدي هذا الصلوة او الذكر
الله تعالى او تعلم خيرا او تعلمه كان له كاجر
المجاهد في سبيل الله قال الملا علي القاري
في شرح المشكوة قالوا عرض الله تعالى قاعد
مسجده صلى الله عليه وسلم على الحج والعمرة بالجر
وعد عليهما ذلك الثواب اما الحج فذكره ابو الحسن

بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى في مسجدي هذا أربعين صلاة لا يفوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق انتهى وفي الصحيحين اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة اهـ وعنه عليه الصلاة والسلام اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه وأما ما ورد في فضائل المدينة المنورة وفضائل أهلها على قدر ما

علمنا

علمنا وشاهدنا في فضائلها لا نذكر قليلا كثيرا ممن لا خطأ في هذا الفن وبيان ذكرنا ممن اعتبر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم وهو ولي التوفيق والهداية

فائدة قالوا ينبغي للحاج إذا جاوز ذي طوى أن يغتسل لدخول مكة ويدخلها نهارا ويدخل المسجد من باب بني شيبة ويأتي الحجر الأسود فيستلمه ويقبله إن أمكنه من غير أذى ويقف قبالته ويرفع يديه ويكبر ثلاثا ويقول لا إله إلا الله والله أكبر اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك التام وكلماتك كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تعيذني من النار وأهوالها ومن كل سوء وأن تدخلني الجنة في زمرة عبادك الصالحين وأن تجيرني من الشيطان الرجيم وحزبه اللهم اجعل هذا بيتك حرما آمنا ومحرما للنار ومن سخطك وسوء الحساب فحرم لحمي ودمي وعظامي وبشري على النار اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وبرا ومن حجه أو اعتمره تكريما وتعظيما وبرا اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ثم يأتي الملتزم فيلتزمه ويدعو بما أحب ويأتي زمزم فيشرب منها ويدعو بما أحب ويأتي المقام فيصلي ركعتين خلفه ويدعو بما أحب ويأتي الحجر فيصلي فيه ما تيسر له ويأتي الصفا فيرقى عليه ويدعو بما أحب ويأتي المروة فيرقى عليها ويدعو بما أحب

عظم هله إما ان يخصه بشفاعة تخفيف الاهوال
العظام عن يوم القيمة واما ان يخصه بشفاعة
كونه من الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما ان
يخصه بشفاعة زيادة النعيم في الجنة واما
ان يخصه بشفاعة زيادة النظر اليه سبحانه وتعالى
على حسب حال الزائرين وجوب الشفاعة
يستلزم حسن الخاتمة لانها لا تكون
للمسلم وبهذا بعض العلماء قال ولقد
احسن في المقال

ولمزيد من السعادة
مناحسن الخاتمة ام

هنيئا لمن حج لبيت الله ¶ ووحط من الثقل اوزارها
وان السعادة محفوفة ¶ لمن حل طيبة او زارها

و ثبت عنه عليه الصلوة والسلام من حج فزار قبري
بعد موتي كمن زارني في حياتي و ورد عنه
عليه الصلوة والسلام انه قال من زار قبري او قال
من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن
مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين
يوم القيمة وفي رواية من مات في احد الحرمين
بعثي من الآمنين يوم القيمة ومن زارني
محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم
القيمة و قال السيد السمهودي في مثلاثه
الوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما من حج
حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت
له حجتان مبرورتان انتهى عن جابر عن محمد بن علي

مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكانما زارني
في حياتي ومن لم يزر فقد جفاني وفي الاية
من وجدة سعة ولم يزرني فقد جفاني و
البزار بسند رض اليه عن علي من حج ثم زار قبري
سعته ومن صلى علي ناءيا بلغته نشأ ورد عنه
عليه الصلوة والسلام اذا مر على قبر يعرفه
فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا
يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام فاذا كان
هذا في آحاد المسلمين فكيف بسيد الانبياء
والمرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه اجمعين فهو صلى الله عليه وسلم
يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه
فالمحضور عند قبره وكفى للزائر هذا الفضل
وقال القسطلاني في شرح شرعة الاسلام
روى ان اعرابيا اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم انك اسوت بعتق العبيد على راس قبر
الاحباب فهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني
على قبر حبيبك من النار فنودي اتيت وحلك
هل لا سالت جميع الخلق ان اعتقتهم على قبر
حبيبي اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي
انتهى كلامه وقال في المواهب اللدنية وعن الحسن
البصري قال وقف عام الاصم على قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رب الا ترنا قبر نبيك فلا نزدنا

خاسئين فنعود يا هذا اذنا لك في زيارة
قبر حبيبنا الا وقد قتلنا ك فارجع انت ومن
سولك من الزوار مغفورا لكم و ح هذا اجمل
لم تزل كثيرا واجر جزيل في الصلوة في مسجد صلى الله
عليه وسلم منها الصحيحين صلوة في مسجدي هذا
خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ابو
الزبير عن ابن سعيد قال وقع رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم اين تذهب
قال الى بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة
في غيره الا المسجد الحرام و لابن ماجه صلوة
الرجل في بيته بصلوة وصلوة في مسجد القبائل
بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد الذي
يجمع فيه بخمسمائة صلوة وصلوة في مسجد
الاقصى بخمسين الف صلوة وصلوة في مسجدي
بخمسين الفا وصلوة في المسجد الحرام بمائة
الف صلوة وقال السيد السمهودي في خلاصة
الوفا للطبراني برجال صحيح عن ابن ذر رضي الله عنه
قلت اكنا وقتئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما افضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت
المقدس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة
في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه
ونعم المصلى وقال السيد ان المضاعفة المذكورة تعم

حديث صح

الفرض والنفل انتهى اقول وكذا تضاعف
سائر اعمال كلها في المدينة المنورة كما قال
الغزالي في احيائه بعد ما نقل قوله صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا بالف صلاة فيما سواه قال وكذلك
كل عمل بالمدينة وصرح به ايضا ابو سليمان
داود الشافعي والمالكية و يشهد لهما ما
روى البيهقي عن جابر مرفوعا الصلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد
الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف
جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان
في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما
سواه وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن غاه
بالمدينة افضل من الف رمضان فيما سواه
من البلدان وسمع عن المحيل لم بسبب الزيارة
استجابة الدعوات وهي افضل المراد ات و
اكمل المطلوبات خصوصا اذا توسل و تشفع
به صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وازواجه
الطاهرات لان التوسل والتشفع به صلى
الله عليه وسلم من سنن المرسلين وسير السلف
الصالحين و صح الحاكم حديث لما اقترف
آدم الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد صلى
الله عليه وسلم ان تغفر لي قال يا آدم وكيف
عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني

الاقتراف الاكتساب والخطيئة اعم من الذنب

بيدك ونفخت في ثمار وهكذا رفعت راسي
فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا
الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف
الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال تعالى
صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي اذ
سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد
ما خلقتك * وللنسائي والترمذي وقال
حسن غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلا
ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع
الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت
وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه
فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو
بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني
اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى
اللهم شفعه في * ومعجم البيهقي نحوه وزاد فقام
وقد ابصر * وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا
ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في
حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في
حاجته فشكا ذلك لابن حنيف فقال له
ائت الميضاة فتوضا ثم ائت المسجد
فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة

صحيح ٤
حنيف بالجيم
المعجمة

قوله محمد نبي الرحمة
بالرفع خطاب بيان لما
قوله لتقضى بصيغة
المجهول الماضي وفي
نسخ بصيغة الفاعل
اي لتقضي الحاجة فيه
والمعنى لتكون لسببا
عظيما لحاجتي وصولي
واداني الى الاستجابة
لدعائه
قوله الميضاة بكسر الميم
وفتح الضاد المعجمة بعدها
الف الموضع الذي يتوضأ
فيه منه

يا محمد اني اتوجه بك الى ربي ليقضي حاجتي
وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك
ثم اتى باب عثمان فجاء البواب فاخذ
بيده فادخله على عثمان فاجلسه عنده
الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته
وقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك الساعة
وما كانت لك حتى كانت فذكرها ثم خرج
عنده فلقي ابن حنيف فقال جزاك الله خيرا
ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته فيّ فقال
ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكى اليه
ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اوتصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد
وقد شق علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم
ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله
ما تفرقنا وطال بنا المجلس حتى دخل الرجل
كانه لم يكن به ضر قط * والاخبار في الوقايع في
ذلك كثيرة جدا ـــــ والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثالث

الباب الثالث

في بيان كيفية التوجه الى زيارة سيد الاولين
والاخرين وحبيب رب العالمين وبيان كيفية
زيارة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

اعلم ان زيارة خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله
وسلم عليه وعليهم اجمعين من اعظم القربات و
افضل الطاعات باجماع المسلمين ثم ان كان
حج الفريضة فابدأ بالحج ثم بالزيارة ان لم يمر
على طريق المدينة فان مر بها بدأ بالزيارة لا
محالة لان تركها بعد دخول المدينة تعد من
القساوة والاستقالة فتكون الزيارة حينئذ
بمنزلة الوسيلة وان كان حج نفلا فهو بالخيار
بين ان يبدأ بزيارة صلى الله عليه وسلم وبين ان
يحج وفضل اذا لم يمر بالمدينة المنورة فانه مر
بها فلا بد ايضا من الزيارة قبل ان يحج ٭ روى
هذا التفصيل الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله
واذا توجه الى الزيارة فعليه ان يخلص نيته من
الرياء والسمعة والمباهاة وان يجتنب ان
يترك شيئا من الفرائض والسنن والواجبات
والا فلا يحصل له الا التعب والخسارة بل يجب
التوبة والكفارة وان لم يكن من سيرة من
الصلاة والتسليم على هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم
عليه وزاده شرفا وكرما لديه بل يستغرق اوقاته
مواظبا على اداء فرائضه وحضور ربانه معاينة
فيداوم على الصلوة والتسليم بالتعظيم والتبجيل
والتكريم وكلما ازداد تعظيما ازداد شوقا
محبة وازداد سكينة وهيبة ٭ واذا قرب المدينة

المنورة

المنورة ان كان على دابة حركها وان كان ماشيا
اسرع في المشي والاحسن للراكب ان ينزل
عن راحلته بقرب المدينة المشرفة ويمشي لقوله
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم باكيا حافيا
ان اطاق وكل ما كان ازداد خلق في الادب والاجلال
كان احسن بل لو مشى هناك على اصابع وبذل
المجهود من نثر للدم وتقاطر كان بعض الواجب
بل لم يف بعشر عشره كما قيل
لو جئتكم قاصدا اسعى على بصري

واذا وقع بصره على المدينة المنورة وانظاره
المعطرة دعا بعجز الدارين وكثر من الصلوة
والتسليم على سيد الكونين صلى الله وسلم عليه
وزاده كرما وفضلا لديه

الفصل الاول

الفصل الاول

في كيفية زيارة صلى الله عليه وسلم واذا وصل الزائر
الى المدينة المنورة والبلدة المحترمة اغتسل
قبل الدخول بها وان لم يتيسر قبل الدخول فبعد
قبل ان يدخل المسجد وان لم يتيسر فبعد الدخول
ايضا لما روي انه لبس انظف ثيابه والبسها
افضل وتطيب وقال بعضهم واستعمال المسك
افضل روي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطيب الطيب المسك ويقوله

عند دخوله المدينة المحفوظة والبلدة المحفوفة
بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب
ادخلني مدخل صدق و اخرجني مخرج صدق
اللهم افتح لي ابواب رحمتك وارزقني من
زيارة رسولك صلى الله عليه وسلم ما رزقت
اولياءك واهل طاعتك والبعدني من النار و
ارحمني واغفر لي يا خير المسئول مستعينا
مستشفعا متوكلا على ما سن الله به على من
الصلوة خاتفا من الرد رجاء القبول شاكرا
على الصلوة والتسليم على هذا الرسول متوسلا به
لوصول المامول ثم يبدأ بالمسجد الاكرم كما كان
يفعله صلى الله عليه وسلم حيث قدومه بهذا البلد
المحترم ولا يقف عند دخول المسجد ان لعذر بادر
يخشى على اهله الفتنة او ماله الضلة فيفوضه
حق تحيط اثقاله واهله في موضع حصين ليكون
قلبه فارغا واما النساء فتاخير الزيارة لهن
اولى لان حالهن في الليل اكثر واخفى واذا اراد
دخول المسجد يقدم رجله اليمنى مع غاية
التضرع والافتقار ونهاية الخشوع والانكسار
قائلا عما اكتسبه من الاوزار قائلا اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ويجوز ان يدخل من اي باب شاء ولكن تابعا
الافضل ان يدخل من باب جبريل عليه السلام فاذا دخل

من باب السلام

قوله صلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اكثر ما ورد في الصلاة
على سيد ولد آدم

من بابه السلام كما عليه العمل اليوم او غيره فصلى
الروضة المطهرة وهي ما بين المنبر والقبر
الشريف فان دخل من باب جبريل قصدها من
خلف الحجرة المنيفة المحاوية للقبر الشريف
من امامها على المنابع من العمود المخلق المسمى
الى الروضة من فيه سلام الزيارة ثم يصلي
ركعتين تحية المسجد فان قلت المسجد فاخا
شرف بالصلوة فيه على الصحيح فينبغي
البداءة بالوقوف بحذاء وجهه والسلام على
صلى الله وسلم عليه قلت قال في المواهب اللدنية
قال ابن حبيب في ادب كتاب الصلوة حدثني
مطرف عن مالك عن هبيرة بن يثربي عن جابر بن
عبد الله قال قدمت من سفر فجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بفناء المسجد فقال
اركعت ركعتين فيه قلت لا قال فاذهب
فاركع ركعتين في المسجد وصل فيه ثم انت وصل عليّ
فهذا الحديث صريح في تقديم تحية المسجد النبوي
على زيارة البقعة الشريفة والافضل ان يصليها
في صلاة على الله عليه وسلم وهو بقرب عن ابي الروضة
عاسيلي المنبر وان لم يتيسر الصلاة بصلاة على الله
عليه وسلم فيما قرب منه وبين المنبر والاخشبين تيسر
من الروضة وغيرها من المسجد الشريف لانها
ما كان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم فانه افضل

ولقاء بما كثر ويسعب أن يقرأ في الأولى الكافرون وفي
الثانية الإخلاص فإذا اعتقها شكر الله تعالى ومجده
على هذه النعمة الجسيمة والمنة العظيمة ويسأله
الإتمام والدوام والقبول وأن يمن عليه في الدارين
بحصول المأمول ووصول المأمول فائدة
فإن أقيمت الصلوة المكتوبة أو ضيف نفلا بها
بدأ بها وحصلت الفضيلة من ضفنها ثم يتوجه الوجه
إلى القبر المقدس ح فراغ القلب ودعاية
الأدب والخشوع والخضوع والانكسار والسكينة
والهيبة والافتقار فليحتشم فيما ذكر على
وجه يليق بجلال الزائر وأن لا يتقدر أحد
أن يخرج عن عهدة ما يليق بجلال المزور
وليلاحظ بذلك المسامحة من سعة عفوه
وشدة رحمته لأمته صلى الله عليه وسلم وزاده كرما
وكرامة وفيما صدر منه من قلة الأدب
حضرته وفيما يجب عن الله من قلم كما قيل
عصيت فقالوا كيف تلقى محمدا
ووجهك بالذنب المعاصي مبرقع
عسى الله من فضل المنيع يغفرنه
بدا ركني يا لغفر والعفو أوسع
فيقوم فتاه الوجه الشريف في ذلك المقام
المنيف واضعا عينيه على شماله مستغرق
الأعضاء من الحركات التي ليست مناسبة لمقامه
غير ملتفت إلى يمينه ويساره ناظرا إلى الأرض
أدبا لما يستقبل من الحجرة المنيفة المحيطة

للقبور

للقبور الشريفة محترزا عما اشتغال النظير
بما هنالك من الزينة متمثلا صورته الكريمة
في خياله مستشعرا بأنه على الله عليه وسلم حاضر
بظاهره وقيامه وسلامه بل يجمع أفعاله
وأحواله كأنه جالس حاضر بازائه مستحضرا
عظمته وهيبته وشرفه وقدره على الله عليه وسلم
فائدة قلت هذه الصفات مختصة بالله تعالى
قلت أجاب عن هذا السؤال بأنه على الله
عليه وسلم لما انتقل إلى العالم البرزخ علم أحوال
أمته وأعمالهم بتعليم الملك وإخباره فلا
يكون علمه عن غيب بل علم تعليم لما روى ابن
المبارك رحمه الله عن سعيد بن المسيب ليس
من يوم إلا وتعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
أعمال أمته غدوة وعشيا فما رؤي منه
عليه الصلوة والسلام أنه قال صبانا خيرا لكم
تحدثون وتحدث لكم ناذا أنا مت كانت
وفاتي خيرا لكم تعرض علي أعمالكم فما
رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت شرا استغفرت
الله لكم رواه ابن سعد في طبقاته قال الشارح
رحمه الله تعالى وما روي عنه عليه الصلوة والسلام
أنه قال تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس
على الله وتعرض على الأنبياء وعلى الآباء
والأمهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم
وتزداد وجوههم بياضا وإشراقا فاتقوا

نسخة الزائر
أهمه

الله ولا تفد اموالكم رواه الحكيم الترمذي عن
الوالد عبد العزيز ٭ فيعرفهم صلى الله عليه وسلم
باعمالهم لانها تقرن عليه ٭ ويعرفهم بسيماهم اذا
زاروه ٭ لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره ٭ يقبل
عليه الصلاة والسلام ان نبياء احياء في قبورهم
يصلون اخرجه في مسنده عن انس رضي الله عنه
قال المناوي قال السمهودي رجاله ثقات وصححه
البيهقي فيسن ٭ في سلامي غير رفع صوت السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ٭ وهذا القدر
ثابت بالاحاديث ٭ وجوزوا الاطالة ٭ وعليه الاكثر
استدل من لا يجاوز عن بعض الصحابة في تكرار
السلام على الميت ٭ روى عن ابي نوفل معاوية
ابن مسلم قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة
حكة فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر
عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فوقف عليه فقال
السلام عليك يا ابا خبيب السلام عليك يا ابا
خبيب السلام عليك يا ابا خبيب الحديث بطوله
وفطرا الى ما ورد في الاحاديث من فضله
الاكثار من الصلوة والسلام عليه المختار ٭
فيسن ٭ قول السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا حبيب الله ٭ السلام عليك
يا خليل الله ٭ السلام عليك يا خير خلق الله ٭
السلام عليك يا اسعد خلق الله ٭ السلام
يا اكرم خلق الله ٭ السلام عليك يا افضل خلق الله

السلام عليك يا سيد المرسلين ٭ السلام عليك
يا امام المتقين ٭ السلام عليك يا شفيع المذنبين
٭ السلام عليك يا منة الله على المومنين ٭
السلام عليك يا مبعث الحسنين ٭ السلام عليك
يا خاتم النبيين ٭ السلام عليك على جميع
الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين ٭
السلام عليك وعلى آلك واهل بيتك واصحابك
وسائر عباد الله الصالحين ٭ جزاك الله عنا
افضل واكمل ما جزى به رسولا عن امته ٭ و
نبيا عن قومه ٭ وصلى الله وسلم وبارك صلوة ما اصلى
ازكى ولا اعلى ولا انمى منها على احد من خلقه
يا رسول الله ٭ اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ٭ واشهد انك عبده ورسوله
وصفيه وحبيبه ٭ واشهد انك بلغت الرسالة
وادیت الامانة ٭ ونصحت الامة ٭ وكشفت
الغمة ٭ واظهرت الحجة ٭ وجاهدت في الله حق
جهاده ٭ اللهم آت هذا النبي الكريم الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة العالية
والبعث مقاما محمودا يغبطه فيه
الاولون والاخرون ٭ وآته يا رب العالمين
فضائل ما ينبغي ان يسأله السائلون ٭ و
فضائل ما ينبغي ان يرجوه الراجون ٭ و
يطلب الشفاعة فيقول يا رسول الله اسألك

الشفاعة يتعلق ثلاثة ثلاثا اشارة بالاولى الى
طلب الشفاعة في الدنيا وفي الثانية الى طلبه
الشفاعة في البرزخ وبالثالثة الى طلب الشفاعة
في الاخرة فان قيل هل يجوز ان يسأل منه
صلى الله عليه وسلم امرا فاجابه ان السؤال
منه صلى الله عليه وسلم يجب منه ولو كان المعطى هو
الله تعالى في الحقيقة لما روى مسلم عن ربيعة بن
كعب الاسلمي انه قال كنت ابيت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته
فقال لي سل فقلت اسألك مرافقتك في
الجنة قال اوغير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني
بكثرة السجود قال الملا على القارى في شرح
هذا الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم سل اي اطلب
مني حاجة وقال ابن حجر وفيه حذف من اخلاقه
صلى الله عليه وسلم الامر بالسؤال ان الله تعالى
مكنه صلى الله عليه وسلم من اعطاء كل ما اراد من
خزائن الحق ومن ثم عد اجابته من خصائصه
صلى الله عليه وسلم انه يخص من شاء بما شاء
كجعل شهادة خزيمة بن ثابت بشهادتين
رواه البخاري وكتخصيص ابي بردة بن نيار
في آل فلان خاصة رواه مسلم قال النووي
للشارع ان يخص من الجهاد من شاء وبالتضحية
بالعناق لابي بردة بن نيار وذكر ابن سبع في
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله اقطعه
صلى الله عليه وسلم ارض الجنة يعطي منها من شاء

لمن شاء انتهى كلام الملا رحمه الله اقول فيكون
معنى قول الزائر يا رسول الله اسألك
الشفاعة لانك ماذون من الله تعالى بالشفاعة
لعباده ويكون معنى قول ربيعة اسألك
مرافقتك في الجنة لان الله سبحانه وتعالى
رخص لك بعد سكنك في اعطاء كل ما اردت
من خزائن الحق فان قيل كيف التوفيق بين
هذا الحديث وبين اقوال هؤلاء العلماء وبين
قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء اجيب بان المفهوم من
الحديث واقوال العلماء وجواز السؤال منه صلى
الله عليه وسلم الاشياء التي خلقها الله وهيأها
لعبيده وسكن صلى الله عليه وسلم من اعطائها
لعبيده سبحانه وتعالى والمفهوم من قوله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء هو خلق الهداية وايجادها
ابتداء فلا منافاة اذ معنى الاية الاولى
انك يا محمد لا تخلق الهداية في قلب من تحبه
ولكن الله يخلق الهداية في قلب من يشاء من
عباده ومعنى الاية الثانية وانك يا محمد
تسبب في ظهور الهداية التي خلقها
الله في قلب عبد من عباده بل صار معنى الاية
باعتبار اشارة الدلالة التي اكتفى بها تعالى

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اى وما رميت
يا محمد اى حقيقة وخلقة قوة اذ رميت
صورة ولكن الله رمى اى حقيقة وخلقة قوة
فكانت الجميع فى الحقيقة من الله سبحانه وتعالى
ولا يكون مخالفا لعقيدة اهل السنة والجماعة كما
يظنه من لا علم له ولا فهم له ثم يقول ما تضمنه
ضر ابن قد بلغ بى بعض ما ادركه قال بلغنا ان من
مقدم عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
وملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا محمد
يقولها سبعين مرة فناداه ملك صلى الله عليك
يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة فقال السيد
السمهودى قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله
وسلم عليك يا رسول الله اذ فى حضرته ان لا
ينادى باسمه والذى يظهر ان ذلك فى النداء
الذى لا يقترن به الصلوة والسلام انتهى ثم يقول
يا رسول الله اتوسل بك الى ربك سبحانه وتعالى
ان تسأله ان يغفر لنا بسائر مطلوباتنا
ومسئولاتنا وان يجعلنا فى جوارك وصحبتك
لوالدك يا رسول الله ان الله سبحانه وتعالى قال فى
كتابه الكريم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما قد جئتك مستغفرا من ذنوبى

مستشفعا

مستشفعا بك الى ربك
يا خير من دفنت فى الترب اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسى الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيع وانت المرتجى لنا
وقد رجوناك يا ذا الفضل تشفع لى
ضيف لضيفك عز بيت قد اناخ بكم
ومستجير بكم يا سادة العرب
يا كرم الخلق ما جاد الزمان ويا
فنور الغريب وبرئ العقوق الطلب
ثم يتياسر الى جانبه الايمن قدر ذراع فيسلم على
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بكر رضى الله
عنه لان راس الصديق عند كتف النبى صلى الله عليه
وسلم فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله
السلام عليك يا صفى رسول الله السلام عليك يا وزير
رسول الله السلام عليك يا ثانى رسول الله فى الغار السلام عليك يا امين رسول الله على الاسرار
السلام عليك يا من اعتقه الله من النار السلام
عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا رفيق
رسول الله فى السعة والضيق السلام عليك
ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن رسول الله وعن
الاسلام والمسلمين خير الجزاء ورضى الله عنك

احسن الرضا ثم يتاخر الى الجانب اليمين ايضا قدر
ذراع ويسلم على ابي الموسنين عمر الفاروق لانه
لاسه رضي الله عنه من ابي بكر الصديق كراسن الصديق
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا من
اعز الله به الدين السلام عليك يا ذي العذاب الله
فيه دعوة خاتم النبيين السلام عليك يا من
اظهر الله به الرشد السلام عليك يا من نطق بالصواب
السلام عليك يا من وافق قوله حكم الكتاب السلام
عليك ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن رسوله وخليفته
وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ورضي الله عنك
اهـ الرضا وقيل ثم يرجع ويقف بين
الصديق والفاروق ويقول السلام عليكما يا
خليفتي رسول الله السلام عليكما يا صاحبي رسول
الله السلام عليكما يا معيني رسول الله في الدين
حقا انكما اليقين جزاكما الله عن ذكر خير الجزاء
حسنت يا صاحبي رسول الله زاريا النبي في مزارنا
وفارقتنا الوسيلة بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشفع لي الى ربه سبحانه وتعالى ان يتقبل سعيي
وان يحييني على سنته وان يميتني على ملته
وان يحشرني في زمرته على الله عليه وسلم برحمته
وكرمه انه لرحيم رؤوف جميع واحسانه وفضله
على عباده قديم ثم يرجع قبالة وجهه على القبلة
ثم ويقف عند القبر الاقدس والمقام الانفس

على قدر ما تيسر ويكون لا جاهم ايسر فيحمد الله
ويثني عليه ويصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ويتشفع به الى ربه سبحانه ويقول ويدعو
رافعا يديه لنفسه ولوالديه ومن شاء من
ذوي قرابته واشياخه واخوانه واحبابه من سائر
المسلمين ويختم بامين وقد قيل ثم يمشي
الى جهة يساره حتى يصير عند الاسطوانة التي
عندها راس من الحجرة الشريفة النبوية المقبور المنيفة
ويستقبل القبلة ويحمد الله ويمجده ويدعو
لنفسه ولمن احبه واما ما اعتاده الناس من
الاتيان خلف الحجرة النورانية المملوءة بالرحمة
الرحمانية لزيارة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فلا
باس به لانه قد قيل ان قبرها هناك وقيل هو
الاظهر وقيل في مشهد العباس رضي الله عنه عند
محرابه وهو في البقيع وقال السيد السمهودي
وهو الارجح وقيل في مسجدها بالبقيع المسمى
ببيت الاحزان فيقول السلام عليك يا بنت رسول
الله السلام عليك يا بنت نبي الله السلام عليك
يا بنت خاتم رسل الله السلام عليك يا بنت
صفوة الله السلام عليك يا بنت حبيب الله السلام عليك
يا بنت خليل الله السلام عليك يا بنت سيد
المرسلين السلام عليك يا سيدة نساء العالمين
السلام عليك يا ام الحسن والحسين يا سيدتي يا فاطمة

علاقة

اهل الجنة ؛ وقيل امين اهل السنة ؛ السلام عليك
ايتها الحورية الانسية ؛ السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ؛ جزاك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن الاسلام والمسلمين خيرا ؛ ورضي الله تعالى عنك
وارضاك ؛ وجعل الجنة ماواك ومثواك ؛ فهذا
تمام الزيارة واخرها

الفصل الثالث

الفصل الثالث

في الفضائل التي تتعلق بالزيارة

الفائدة الاولى ؛ يستحب ان يقف عند رأس القبر او حيث
حفظ ما ذكر اقصر على ما تيسر واقل السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

الفائدة الثانية ؛ واما اوصاه ان يبلغ السلام
فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
او فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله

الفائدة الثالثة ؛ لا يتردد الزائر فيما قرر من
استقبال الوجه الشريف عند السلام خلافا لما توهمه
بعض الكتبة من قولهم ان السلف كانوا يقفون
للسلام على جانب الرأس الشريف لان سبب
وقوفهم في هذا المقام المنيف تعذر استقبالهم
الوجه الشريف لان الحجرات التي فيهم كانت ضيقة
استقبال الوجه الشريف فلما ادخلت الحجرات
وقفوا حيالي الوجه الشريف قال المحقق الكمال بن
الهمام ان ما نقل من ان البيت سد دون جدار مروي عن
ابي حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال

من السنة ان تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة
وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته انتهى وفي
المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبلي
ثم يأتي حائط القبر فيجعل القبر شقا وجهه و
القبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره انتهى
وفي رؤوس المسائل للعلوطي عن الحافظ ابي
موسى الاصبهاني انه روى عن مالك انه قال اذا اراد
الرجل ان يأتي القبر الشريف فيستدبر القبلة
ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال
ابن حبيب في الواضحة واقصد القبر من وجهه
القبلة انتهى وقال الفاكهي في اخبار مكة ينبغي ان
يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت
تزوره حيا ولا تقربه من جهته الا ما كنت تقرب
ما شخصه لو كان حيا انتهى وقال السيد السمهودي
اثر في بعد ما نقل كلام مهم ولا ينبغي ان يتردد
فيه اذا ميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم
عليه مستقبلا اليه ؛ مما سبق عن علقمة والاسود
الكبير من ان الناس كانوا فعند دخول ادخال البيت في
المسجد يتعذر على باب البيت يسلمون
منه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ فكانوا
يستقبلون القبر الشريف من ناحية البيت او من

ناحية الراس الشريف لما سبق من المطرزي من
ان موقف علي بن الحسين للسلام عند الاسطوانة
التي تلي الروضة قال وهو موقف السيد قبل ادخال الحجرة انتهى
فيها الصندوق مستقبلين الروضة فاذا ادخلت
الحجرة وقفوا ما يلي الوجه الشريف انتهى

الفائدة الرابعة ويجوز الاكثار من الزيارة عند
الائمة الثلثة قياسا على ملازمة الصحابة له
صلى الله عليه وسلم خصوصا في اوقات الخمس للجماعة
خلافا لمالك ولعله راى اكثار الزيارة سببا للملالة

الفائدة الخامسة ان ماذكر بعض اهل المناسك
من الصعود على المنبر لوضع اليد على الرمانة
فلا اثر لها اليوم ولا خبر عنها فانها ضاعت
في الحريق الثاني بالمسجد المدينة

الفصل الثالث

الفصل الثالث

في بيان ما يستحب للزائر بعد تمام الزيارة

يستحب له ان يكثر من الصلوة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم على الدوام ويستحب له ان
يكثر من الصلوة فيها ونفلا عند الاساطين
الفاضلة وغيرها من المشاهد الكاملة وكما في
بيان الاساطين فلا تكن من الغافلين ويستحب له
ملازمة المسجد النبوي للزيارة وغيرها من
انواع العبادات خصوصا الصلوة مع الجماعة
ويستحب له ختم القران فيه ولو مرة ختما

في الحرم

في الروضة المطهرة ويستحب له ان يلاظ بقلبه
مدة اقامته جلالة المدينة وتردده صلى الله عليه
وسلم عليها وعلى شيعه صلى الله عليه وسلم في
بقاعها وحبه لها وترددجبريل عليه السلام بالوحي
فيها ويستحب له ان لا يركب فيها دابة سواها فانه
على المشي كما فعل ما لا يحصى الا وقال السبكي
ان الطائف بتربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كالماشي
دابة وفي رواية احرى ان يقع حافر الدابة
في محل مشى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب
له الاعتكاف في مسجده صلى الله عليه وسلم واقل
الاعتكاف المستحب على مقدار اشراط الصوم
ساعة وليس لها حد معين حتى لو دخل المسجد
ونوى الاعتكاف الى ان يخرج منه صح اعتكافه لان
مبنى النفل على المسامحة حتى جازت صلاة
النفل قاعدا وراكبا مع قدرته على القيام والنزول
قال في الهداية وفي ظاهر رواية الاصل وهو معقول
عند اقل ساعة انتهى وقال في العناية قال
هو ظاهر الرواية في علمائنا الثلاثة انتهى
فكما دخل المسجد ينوي الاعتكاف ما
دمت فيه ويستحب زيارة اهل البقيع فانهم
للزائرين وسيأتي بيان كيفية الزيارة وهم
يكون من هم وغيره فيه من الصحابة رضي الله عنهم
منهم وجعل الجنة ماواهم ومثواهم ويستحب له

ان يكثر من الصدقة على الساكنين خصوصا للجاورين
من اهل المدينة اذا كانوا مستحقين فانهم اولى
من غيرهم اذ يجب حب سكان المدينة على حسب
قربهم بل ينبغي ان يكرم عنهم وان لا
يبغض سيئهم وان لا يؤذى احد منهم وقال
سيدي عبد الوهاب الشعراني في العهود المحمدية
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نشتكي احدا من اهل المدينة الشريفة
ولا نخيفه ولو بحق لنا اكراما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لكون جميع اهل المدينة جيرانه صلى الله
عليه وسلم وقال بعد ستة اسطر سمعت
سيدي علي الخواص يقول من حقق النظر في حق
جميع اهل المدينة من حر وعبد وصغير وكبير كلهم
جالسين في جواره صلى الله عليه وسلم وكيف
يخيف الانسان من هو جالس في جوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويشتكيه من الحكام انتهى
فاقول اللهم استر عيوب اهل المدينة عني حتى لا
يقع عيني على عيب من عيوبهم ولا اشتغل
بما يمنعك علي لسان احد من خلقك وذد اللهم
في قلبي محبة جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة
واجعل لي منهم في الدنيا والاخرة و محبة حب
شفاء المدينة على مشتهاهم ومشتهاها فاحفل
الصلوة والسلام لانه يجب حب اهل البيت رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم عامة اينما كانوا وعلى اي حالة
كانوا خصوصا اذا كانوا من سكان المدينة
الشريفة اذ في محبتهم بشارة عظيمة قال ابن
حجر في كتابه المسمى بالصواعق المحرقة وفي
خبر انه صلى الله عليه وسلم قال انزلوا مودتنا
اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا
دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده
لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وبموافقة
قول كعب الاحبار وهو عبد العزيز ليس احد
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا له
شفاعة واخرج ابو بكر المزار انه صلى
الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق
كالدينة المحمر فساله عبد الرحمن بن عوف فقال
لبشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي
وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة واسكن
رضوان خازن الجنة فغرز شجرة طوبى بيده فحملت
رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت
وانشقت فتق ملكة من تلوين وضع الى كل
ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت
الملكة في النار لا يبقى محب لاهل البيت
الا دفعت اليه صكاكه فكاك من النار فصار
اخذ ابن عمي وابنتي فكاك مرتابه رجال ونساء
من امتي من النار انتهى قال في هذا من هذا الكتاب

واخرج الطبراني والحاكم وصححه بعدهم الوجيه للوجيه
الاسنى عن ابن عباس رفعه لا يبغضنا اهل البيت احد ولا يسبقنا
احد الا سقي بحوضنا ولا يدخل الجنة احد الا بشفاعتنا
واخرج الطبراني عن ابن عباس رفعه لا يبغضنا اهل البيت
رجل الا ادخله الله النار وان شفعت فيه سبعون الفا
وكنت اشفعهم فيك فانت منهم وفي رواية لا يبغضنا
اهل البيت احد ولا يحسدنا احد الا ورد يوم القيامة
غرا محجلين وفي رواية لا يبغضنا اهل البيت احد
ولا يحسدنا احد الا ورد يوم القيامة غرا محجلين
وفي رواية لا يبغضنا اهل البيت احد ولا يحسدنا احد
الا ورد يوم القيامة غرا محجلين وفي رواية لا يبغضنا
اهل البيت احد ولا يحسدنا احد الا ورد يوم القيامة
غرا محجلين وفي رواية لا يبغضنا اهل البيت احد
ولا يحسدنا احد الا ورد يوم القيامة غرا محجلين
واخرج الطبراني عن ابن عباس رفعه لا يبغضنا اهل البيت
احد

فاذا انفع الابن الصالح مع انه السابع او التاسع
كما قيل مما يأكد سيده الاولين والاخرين
بالنسبة الى ذرية الطاهرة المطهرة وقد حكى
التقي الفاسي عن بعض الائمة انه كان يبالغ في
تعظيم شرفاء المدينة النبوية على مشيخهم وكبرائهم
افضل الصلوة والسلام وسببه تعظيم انه
كان منهم شخص اسمه مطير هات فتوقف من الصلوة
عليه كلما مر يلعب بالحمام فراى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وسمعه خاطبه الزهراء ابنته رضي الله عنها
منع عليا فانه ضربني فاستعطفها حتى
اختلى عليه حماته فاعلمته لما يسع جاء
هنا مطير وحكى ايضا في ترجمة صاحب مكة المشرفة
ابي نمي بن ابي السعود بن علي بن قتادة الحسني
انه لما مات امتنع الشيخ عضيف الدين الدلاصي
من الصلوة عليه فراى في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمسجد الحرام والناس يسيئون عليها فاعرضت
عنه ثلاث مرات فتحامل عليها فسالها عن
سبب اعراضها فقالت عيونك ولدي ولا تقبل عليه
فتاديب واعترف بفظيع تعديه الصلوة عليه انتهى

قال المليجي انه كان العيون في شرع الامين الامراء ويدعى
ان الدولة العلوية هم هارون الرشيد بقتله فلا دخل له اكرمه
وعلى سبيل فضل له بما ذا وعوت حتى قال الله فقال
قلت يا رب حفظ اكتفى على الصبيين فصلاح البيهما
احفظني منه لصلاح ابائه كذا في العرائس انتهى

اهـ منه حامشه

وقال

وقال ابن حجر في الكتاب المذكور وحكى التقي الفاسي يزوى
عن يعقوب الصفار به انه كان بالمدينة النبوية
في رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة فقال له الشيخ
العابد محمد الفارسي وهما بالروضة المكرمة اني كنت
ابغض اشراف المدينة مني حتى لتظاهرهم
بالرفض فرايت وانا نائم قبة والقبر الشريف بعض
قبور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان
بأسمي مالي اراك تبغض اولادي قلت حاشى
لله ما اكرههم وانما كرهت ما رايت من بغضهم على
اهل السنة فقال الي سنة نعجبة البيس الولد
العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله
فقال هذا اولد حاق فلما انتبهت صرت لا الحق
احدا من بغضهم الا بالغت في اكرامه انتهى
وقال ابن حجر في الكتاب المذكور اخبرها ان بعض العلماء
اليمن حج بعيالاته في البحر فلما وصل الى جدة وفتشهم
العاكسون منعوا ثياب النساء فاشتد غضبهم
الى الله تعالى فجاء صاحب مكة السيد بركات
فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من منعه فقال
له ذكر يا رسول الله فما رايت في الظلمة
من هو اعظم مني هذا فانتبه من نومه وامر
نادبا ينادي الله تعالى ان لا يتعرض لاحد من الاشراف
وان فعل ما فعل انتهى وقال ايضا في محل اخر من
الكتاب المذكور وحكى لي بعض طلبة العلم ان انسانا

بمدينة ثبت عليه القتل فامر القاضي ليقتل
فارسل السلطان وهو يقول للقاضي لا
تقتله ثاني رأيته النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا
تقتلوه فقال القاضي لابد من قتله فاراده
في اليوم الثاني فارسل السلطان يقول رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم قال ذلك ثانيا فغضب القاضي
وقال لا اترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به
ليقتل واذا الناس يبكون لولي اليوم وقد كان
الناس عجزوا فيه ان يعفو فلم يعف فتجرد
ان كلمه في العفو حتى بلغ السلطان فامر
بالرجل فاحضر اليه فقال له اصدقني ما شانك
فقال لم قتلت بي اثبته في قتل الذي
كنت انا وهو على شرب فاراد ان يجني بشريعة
بمنعته فلم يمتنع منها الا بالقتل فقتلته
دفعا عن نابها فقال السلطان صدقت
لولا ذلك ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات وهو يقول لي لا تقتلوه انتهى
وروى النجم بن فهد ان بعض القراء كان اذا
خلا بعين يتجر لنكد فتاخذوه فغلوه ثم الجميع
صلوه الا سبة وكررها قال فبينما انا نائم
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس وبيده لنكد
الحجامة فنهرته وقلت الى هنا يا محمد والله واردت
ان آخذه بيده فاقيمه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم

فقال له

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك فانه يجيء في زيتي
فانتبهت فذهبت ما وتركت ما كنت افعله على
عهده في الخلوة واخبر الجمال المرشد والشهابي
الكوراني ان بعض ابناء تيمور لنكد اخبره انه لما
مرض تيمور لنكد مرض الموت اضطرب في بعض
الايام اضطرابا شديدا فاسود وجهه وتغير
لونه ثم افاق فذكروا له ذلك فقال ان سلالة الذاب
القرمشي جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
اذهبوا عنا فانه كان يجيء ذريتي فيسيئون اليهم
فذهبوا فاذا انفع جيشهم هذا النظام الذي
لا اظلم منه فكيف بغيره فينبغي ان يزداد في
اكرامهم واكرام صالحهم وعالمهم فقد روى ابو
نعيم حديث ان الحكمة تزيد الشريف شرفا
وترفع العبد المملوك حتى يجلس في مجالس
الملوك انتهى وقال ابن حجر في فصل اخر من الكتاب
المذكور وكان ابو حنيفة يعظم اهل البيت كثيرا
ويتقرب بالانفاق على المستحقين منهم و
الظاهر انه حتى قيل انه بعث الى مستحق منهم
بالف عشر الف درهم وكان يحض اصحابه على ذلك
انتهى فاقول كما قال الامام الشافعي

آل النبي ذريعتي ✣ وهم اليه وسيلتي
ارجو بهم اعطى غدا ✣ بيدي اليمين صحيفتي

الفصل الرابع

الفصل الخامس

في بيان ما يلزم للزائر اجتنابه ولا يستلم جدار
الحجرة الشريفة عند الزيارة ولا يقبله لان
الاستلام والتقبيل ما خواص بعض الاركان
الكعبة ولا يلتصق به لعدم ورود ولا يطوف
حول الحجرة الشريفة لان الطواف من مختصات
الكعبة المشرفة ويجتنب الاتكاء عند التسليم
ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم ولا
يقبل الارض لانها بدعة غير مستحبة بل مكروهة
قال النووي ويحترز بيالغ ان المسح باليد
ونحوها اباخ من البركة منهي عن جهالة الغوغاء
لان البركة انما هي فيما وافق الشرع واقوال
العلماء انتهى وفي الاحياء من المشاهد
وتقبيلها عادة النصارى واليهود انتهى وعن
الزعفراني ان ذلك من البدع التي تنكر شرعا
انتهى وقال السيد السمهودي عن النبي بناء على
رضي الله عنه انه رأى عمر لا وضع يده على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما ادري فعرف هذا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واما السجدة
فلا شك انها حرام فلا يغتر الزائر بما يراه
من العوام ولا يستند بقبره صلى الله عليه وسلم في صلاة
ولا في غيرها الا لضرورة ملجئة اليها ولا يجعل
لجاذاة قبره من جميع جوانبه ولو من طارج المسجد
وجداره حتى يقف ويسلم صلى الله عليه وسلم

فقد روي

فقد روي عن ابي حازم ان رجلا اتاه فحدثه انه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يقول لرجل
لابي حازم ائتني الحارث بجير فسمعنا لا تقف
متسمع علي فلم يدع ولكن ابو حازم منذ بلغه
الرؤيا قال ابو السيد السمهودي وفي جامع
البيان لابن بشكوال وسئل يعني مالكا عن
المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى ان يسلم
كما هو قال نعم اذا دخل كما امر به وقد اكثر
الناس من ذلك ويجتنب ان يخوض في المسجد
النبوي فيما لا يعنيه والا فان نصرانية جيزي بقناة
فيه ويجتنب ما خالف امره وسنة خصوصا
في حضرة صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وفضلا لديه
وانظر الى الامام الشافعي في افاض الله عليه من فيوضاته
حيث زار قبر الامام الاعظم افاض الله عليه رضوانه
ترك مذهبه معللا بانني استحي ان اخالف مذهب
الامام في حضرته وهذا من غاية تأدبه ونهاية
شعوره فليتأدب الزائر بآداب العلماء العاملين
ولا يلتفت لما يفعله الجهلاء ولو كانوا في
صورة العلماء والصالحين ولقد احسن السيد الجليل
ابو علي الفضيل بن عياض رحمه الله فيما قال
اضل طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين
واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين

الفصل الخامس

في فضائل ابي بكر رضي الله عنه وقد نزل فيه ايات
وورد فيه احاديث اما الايات التي نزلت فيه
فاثنتا عشر
الاولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن الجوزي
اجمعوا انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه فمنها
التصريح بانه رضي الله عنه اتقى هذه الامة و
الاتقى هو الاكرم عند الله تعالى لقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم والاكرم عند الله هو الافضل فصح
انه افضل من بقية الامة قال ابن حجر ولا اشكل عملها على
علي رضي الله عنه خلافا لما افتراه بعض الجهلة لان قوله
تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى يصدقه عاجل
علي رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم رباه
عندا فله عليه نعمة اي نعمة تجزى انتهى واذا خص
علي رضي الله عنه تعين ابو بكر رضي الله عنه للاجماع على
ان ذكر هو الاتقى واخرج ابن ابي حاتم والطبراني ان ابا بكر
رضي الله عنه اعتق سبعة كلهم يعذب في الله
فانزل الله عز وجل فيه قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى الى اخر السورة
الاية الثانية قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم
لشتى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه

ان ابا بكر

ان ابا بكر رضي الله عنه اشترى سبعة ارقاء ممن
كان يعذب في الله منهم بلالا وعامر بن
فهيرة وجارية اخرى فاعتقهم لله فانزل الله هذه الاية ان سعي
ابي بكر وامية وابي لشتى مختلف فمن اعطى واتقى
فسنيسره لليسرى ومن بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى ما يغني عنه ماله اذا تردى
الاية الثالثة قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل
الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع
العلماء على ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر
رضي الله عنه ومن ثم عد انكر صحبته كفر اجماعا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما اما السكينة فانزل الله سكينته عليه
لابي بكر رضي الله عنه ولا بن فيه وايده بجنود لم تروها
للعنبر من كل الى ما يليق به وجلالة ابن عباس قاضية
بانه لو لا علم من ذلك فضلا ما حمل الاية عليه
مع مخالفة ظاهر حال
الاية الرابعة قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون اخرج البزار وابن عساكر
ان عليا رضي الله عنه قال في تفسيرها الذي جاء
بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم والذي صدق به
ابو بكر رضي الله عنه
الاية الخامسة قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن سعد به انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه

الاية السادسة قوله تعالى وشاورهم في الامر اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويدخل فيه قوله عليه الصلوة والسلام ان الله امرني ان استشير ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما

الاية السابعة قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخرج الطبراني عن ابن عمرو ابن عباس رضي الله عنهم انها نزلت فيهما

الاية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمات الى النور اخرج عبد بن حميد عن مجاهد لما نزل ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله عليك من هذا الا شركنا فيه فنزلت قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمات الى النور

الاية التاسعة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة

وهذا الصدق الذي كانوا يعدون اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا ذكر جميع من اسلم من ابي بكر رضي الله عنه وسمى تاسعا ذكر وجد فيه من عظيم المنقبة له وانه لم يوجد نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

الاية العاشرة قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم اجمعين

الاية الحادية عشر قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت في ابي بكر رضي الله عنه كما في البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها لما حلف لا ينفق على مسطح لامه كان من حملة من رمى عائشة رضي الله عنها بالافك الذي شق لها سبحانه وتعالى براءتها منه بالايات التي انزلها في شانها ولما نزلت قال ابو بكر رضي الله عنه والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لعادل بما كان يصنع الى مسطح

الاية الثانية عشر قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اخرج ابن عساكر عن هبيرة قال لما غلب الله المسلمين كلهم ورسوله

الله صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وحده فانه خرج من
المعانية ثم قرا الا تنصروه فقد نصره الله الآية
اما الاحاديث فهي كثيرة شهيرة
منها ما اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس
احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال
فقال ابوها
ومنها ما اخرج عبد بن حميد في مسنده وابو
نعيم وغيرهما عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت
على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي
لفظ ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين و
المرسلين افضل من ابي بكر وروى الضياء في حديث
جابر رضي الله عنه ولفظه ما طلعت الشمس على
احد بعد النبيين افضل من ابي بكر اخرجه الطبراني وغيره و
له شواهد من وجوه اخر تقتضي له بالصحة او
الحسن انتهى
ومنها ما اخرج الخطيب في رياضه وصححه عليه انه
صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ان الله تعالى لما
خلق آدم عليه السلام وادخل الروح في جسده
احب ان انظر نقاوة ما في الجنة فاحضرها في
خلقة فعصرتها فخلق الله تعالى من
النقطة الاولى انت ومن الثانية ابا بكر ومن

الثالثة

الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة
عليا رضي الله تعالى عنهم فقال آدم يا رب من
هؤلاء الذين اكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء
خمسة اشياخ من ذرية بنيك وهم اكرم عندك
من جميع خلقي اي انت اكرم الانبياء والرسل و
هم اكرم اتباع الرسل فلما سمع آدم ربه قال يا رب
بحرمة اولئك الاشياخ الخمسة الذين
فضلتهم الا تبت علي فتاب عليه
ومنها ما اخرجه الطبراني عن اسعد بن زرارة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس
جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر
رضي الله تعالى عنه
ومنها ما اخرجه الديلمي عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر مني
وانا منه وابو بكر احيي لي الدنيا والاخرة
ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السماء ما مررت
بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابو
بكر الصديق خلفي قال ابن عساكر وروى هذا الحديث
ايضا من رواية ابن عباس وابن عمر انس وابي
سعيد وابي الدرداء رضي الله عنهم واسانيدها
كلها ضعيفة لكن يرتقي مجموعها الى درجة الحسن
وروى ابن النجار في تاريخه بسنده الى علي بن ابي الله

العاشر الوقت قال دخلت الجنة فرأيت في جنة
قراها وردة سوداء كثيرة الراعية عليها
سكنوبة فقلت لمن انت فقالت انا لله الا الله محمد رسول الله
ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشكلت في ذلك و
قلت انا تحول فعدت الى ربي وقلت لم تقنع فكان
فيها مثل ذلك ومن البلدة مثل كبير واهل
تلك القرية لا يعبدون الله ولا يعرفون الا عمر

ومنها ما اخرجه ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق
وابن عساكر من طريق صدقة بن سعيد القرشي
عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خصال الخير عشرة عشرون خصلة منها
بها يدخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله اني لي شيء منها قال نعم جميعا من كل
واحدة ابن عساكر من طريق اخر انه صلى الله عليه
وسلم قال خصال الخير عشرة اخذ منها ستون فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله لي منها شيء قال
كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر

ومنها ما اخرجه ابن عساكر عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ابو بكر
وشكره واجب على امتي

ومنها ما اخرجه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خير
اهل السموات والارض الا النبيين والمرسلين

٧ اذا اراد الله بعبد خيرا اجعل في خصلة من

ومنها ما اخرجه الترمذي عن ابي سعيد رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت بني الاو
لم وزبيران من اصل السماء وذبيران من اصل
الارض فاما وزبيرا في اصل السماء فجبريل و
ميكائيل واما وزبيرا في اصل الارض فابو بكر
وعمر رضي الله عنهما

ومنها ما اخرجه ابو يعلى عن عمار بن ياسر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل آنفا
فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب
قال لو حدثتك بفضائل عمر منذ بعث نوح
عليه السلام ثم قد مت ما نفدت فضائل عمر وان
عمر حسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنه
قال في انسان العيون في سيرة الامين المأمون
فقد روي انا ابا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة
قال لمن حضر اذا انا مت وفرغتم من جهازي
فاحملوني حتى تقفوا بي بباب البيت الذي فيه
النبي صلى الله عليه وسلم فقفوا بالباب وقولوا
السلام عليك يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن
فان اذن لكم بان سمع الباب مغلقا يفتح
فادخلوني وان لم يفتح الباب
فاخرجوني الى البقيع وادفنوني بها وقفوا
على الباب وقالوا ما ذكر سمعنا الفتح وافتح
الباب وسمع هاتفا من داخل البيت ادخلوا

الفصل السادس

الحبيب الحبيب فان الحبيب للحبيب مشتاق
انتهى نعم تأمل هذا وجد فيه منقبة عظيمة له
رضي الله عنه ما لم يوجد نظيره لغيره من الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين والاحاديث الواردة فيه
رضي الله عنه كثيرة جدا قال ابن حجر عدّ
الاحاديث في فضائل ابي بكر رضي الله عنه اكثر من
مائة حديث نحن راسها فعليه بكتابه رحمه الله

الفصل السادس

في فضائل عمر رضي الله عنه فقد ورد فيه آيات
وسبق ذكرها في فضائل ابي بكر رضي الله عنه
وورد فيه الاحاديث

منها ما ذكر من فضائل ابي بكر رضي الله عنه
ومنها ما روى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
ومنها ما روى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال
لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد
استبشر اهل السماء باسلام عمر رضي الله عنه
ومنها ما اخرجه احمد والشيخان والترمذي والنسائي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نائم رايت الناس
عرضوا علي وعليهم قمص منها ما
يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض
علي عمر رضي الله عنه وعليه قميص يجره قالوا فما اولته

قوله عرضوا علي الخ قوله قميص
بضم القاف وسكون الميم
قوله الثدي بضم الثاء المثلثة
وكسر الدال وياء مشددة
جمع ثدي اعلم مشددة
اسم الاوراك وادناه اعوذ

يا رسول الله قال الدين وفي رواية للحكيم الترمذي
منهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان
قميصه الى انصاف ساقيه وقوله الدين يجرون
فيه النصب والرفع وقد قيل في وجه تعبير القميص
بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين
يستر صاحبه في الاخرة ويحجبه عن كل مكروه والاصل
في لباس التقوى قوله تعالى ولباس التقوى المعبر
عنه في كلام بعض العارفين بالدين وان طال ليدل
على بقاء آثار صاحبه من بعده وقال ابن العربي انما
اول به لانه يستر عورة الجهل كما ان القميص
يستر عورة البدن واما غير عمر فما يستر
الا ما هو دونه فلم يتعرض له الكفر وان قضى
وما يبلغ اسفل من ذلك ما دخل فيه من لم
يستر جهله هو الذي اصحب بالتقدير من
جميع الوجوه والذي يجر قميصه تزايدا في ذلك
بالعمل الصالح الى ان قال وقال العارف بن ابي جمرة
المراد بالناس في الحديث من سبق لهذه الامة
وبالدين امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وكان عمر رضي الله عنه في ذلك المقام العالي يؤخذ
من الحديث ان كل ما يرى في المنام حسنا او
سيئا غير مؤول بل يبقى على حاله اما النقص
في الايمان او الفضل وهذا احد اشكال ما يجري في المنام

ديننا في اليقظة شرعا لان جبريل نزل عليه في المنام سبع سنين وما ورد من الوعيد على تصويره

ومنها ما اخرجه الشيخان من سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك

ومنها ما اخرجه ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من السماء ملك الا وهو يوقر عمر رضي الله عنه ولا في الارض شيطان الا وهو يخافه من عمر رضي الله عنه

ومنها ما اخرجه احمد والترمذي عن ابن عمر وابو داود والحاكم عن ابي ذر واحمد ويعلى والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن سلامة بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على فحوه ما قال عمر رضي الله عنه

ومنها ما اخرجه الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر عن حديث ابن عمر رضي الله عنهما

ومنها ما اخرجه ابن ماجه والحاكم عن ابي بن كعب رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافح الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذ بيده فيدخل الجنة والمصافحة هنا كناية عن سن يد الانعام والاقبال عليه ومعنى ان ابا بكر رضي الله عنه اول من يدخل الجنة انه فيها فيجمع ويقبل على ان الاولية في عمر نسبية اي اول من يدخل بعد ابي بكر

ومنها ما اخرجه الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم

ومنها ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وان الله لم يبعث نبيا الا كان في امته عدد شوان يكن في امتي منهم احد فعسى عمر قالوا يا رسول الله كيف عدد ثوث قال ثوثم الملائكة على لسانه قال ابن حجر اسناده حسن

فائدة وكذا اورد الاحاديث في فضل سائر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين شيخنا في الصحيحين من طرق صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم

ابو الصحابة رضي الله عنه

عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار اصحابه
على الثقلين سوى النبيين والمرسلين
واما ما اختص به الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
فمنازلهم من شاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم
ورويه ذاته المشرفة الكريمة فاسرعوا في الفضل
اذ لا يسمع احد ان يبلغ الى اعمالهم وان جلت
جانبا قرب ذلك فضلا من ان يجاريهم ومن ثم سئل
عبد الله بن المبارك بم نرتهيك به حتى نعلم
ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال
الغبار الذي دخل في انف فرس معاوية مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز
كذا كان اسوة ان شاء ربك الى ان قال في فضيلة
صحبته صلى الله عليه وسلم وروعيته صلى الله عليه وسلم
لا يعدلها شيء (فائدة) وقد في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعلى رضي الله
عنهم وكل واحد منهم الى ثلاث وستين سنة على
القول الاصح وانما اختلفوا في القول الاصح لانه
العلماء اختلفوا في قدر عمر كل واحد منهم والاصح
ما قلناه قال علي بن سلطان في محمد القاري في جمع
الوسائل الى الشمائل وقد مر يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة
قال البخاري هذا اكثر في الرواية وجمع احمد هذه
هذه الرواية وقال مثل عمر

قدر مح

والثانية

والثانية عشرة وستون سنة والثالثة ثلاث و
ستون وهو اصحها واشهرها رواه البخاري من
رواية ابن عباس ومعاوية ومسلم من رواية
عائشة وابن عباس الباقون اتفق العلماء على ان
اصحها ثلاث وستون سنة انتهى قال في عمل
اخر من هذا الكتاب وما رجحه القول الاصح في عمر
ابي بكر رضي الله عنهم والاقبل ابن تسع او ثمان
او ست او احدى وعشرين سنة انتهى قال
في عمل اخر من هذا الكتاب ومم يذكر عن ابي بكر رضي الله عنه
مع ان الاصح انه قتل وهو ابن اثنتين وستون
سنة وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل
ثمان وخمسون انتهى وقال في مع الابرار
وهو الفاروق طعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن
شعبة بالمدينة يوم الاربعاء ولهي ثلاث
ثلاث وستون سنة وقيل تسع وخمسون وقيل
ثمان وخمسون وقيل ست وخمسون وقيل
احدى وستون سنة انتهى

الباب الرابع

الباب الرابع

في بيان حال المسجد النبوي وبيان حد الروضة المطهرة

فصل المسجد من جانب القبلة الى اسطوانة
التوبة عبد الله الجهنية المشتهرة في جهة
الوادي الشامية وهي جانب القبلة من
وراء المنبر نحو ذراع قال ناكش وهي من جانب الغرب

والثانية

الاسطوانة الخامسة ما الغرض واما ما ذكره بعض
المورخين ان حولها من المغرب الاسطوانة الثانية
من المغرب فتجمع العلى البناء للعمل فافهم وتامل

فائدة وبقي صلى الله عليه وسلم مسجده اربعين
قلامة وخانها حين فتح الله عليه خيبر بناه وزاد
فيه وجعل احدى طولا واما حد عرضها فمنتهى
المائة ذراع واما حد ارتفاعه صلى الله عليه وسلم وهو معلوم
لاهل المدينة بالعلامة المعروفة وهذا على
رواية ان المسجد كان على عهده صلى الله عليه وسلم
مائة ذراع واما على رواية انه كان سبعين فمن
ستين منها ايضا محمل على البناء الاول لانه صلى
الله عليه وسلم زاد فيه ثانيا فجعله مائة ذراع وبعا

فائدة قال بعضهم ما اختص فاطمة بمسجده
صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه دون ما زاد فيه
للقرب من الصلاة فيه بل تم الفضيلة فيما كان في زمنه صلى الله
عليه وسلم وما زاد فيه لما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر مسجدك الصغاء
كما مسجدك وما روي عنه عليه الصلوة والسلام
انه قال هذا مسجدي ومن زاد فيه فهو مني ولي
مسجدي صغاء كان مسجدي والا
اختصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
ان يزيدوا فيه غيرة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

ولم ينكر عليهم ذلك منكر فقد روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال حيث زاد في المسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة فكان منه

فصل

فصل في بيان حد الروضة الشريفة فنقول ما بين القبر
المنبر سمي المنبر الا لنفسه طولا وقيل الى مصلى
العيد كذا في ما بين بيتي ومصلاي روضة
من رياض الجنة لان بعضهم قالوا المراد من
المصلى مصلى العيد ويؤيده ما قاله طاهر بن عيسى
سمعت عيسى والد يقول ان سعد الماسع هذا
الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بين بيتي
ويؤيده ايضا ما روى ابن شبة عن رجل من اهل
المدينة انه قال دخلت على عائشة بنت سعد
ابن ابي وقاص السكة فقالت لي اين منزلك
فقلت لها في البلاط فقالت الزم به فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين بيتي
هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة انتهى
والبلاط هنا هو المحل المعد للعيد وقال
بعضهم المراد من المصلى المصلى النبوي وهو صلاب
صلى الله عليه وسلم واما من قتل من بني النجار
وعليا الاكثرون المراد اسطوانة عائشة التي تلي الوجه
وسيأتي بيانها وقيل الى صف اسطوانة ابي لبابة
وسيأتي بيان ما لها قيل هو الصواب وقيل

عتقه الروضة مرضا الى احزنها كان مسجدا في زمنه
صلى الله عليه وسلم فيكون كل روضة وسمي مقوله عليه
الصلوة والسلام الروضة من رياض الجنة ان العبادة
فيها تؤدي الى الجنة او هي كروضة من رياض الجنة
في نزول الرحمة وصعود السعادة بملازمة العبادة
فيها وتمثيل من ذلك

الباب الخامس

الباب الخامس في بيان الاساطين الفاضلة

تعداد الاساطين الخمسة وضع اسطوانة التوبة وضع اسطوانة السارية وضع اسطوانة المخلقة وضع اسطوانة ابي لبابة

منها الاسطوانة التي هي تحت المصلى الشريف و
تعرف بالمخلقة وان الجذع الذي كان يخطب اليه
صلى الله عليه وسلم ويتكيء عليه كان الى جهة وانه
كان في موضع كرسي الشمعة على يمين محرابه
صلى الله عليه وسلم ولا اعتماد على قول من جعل الاسطوانة
في محل الجذع وكان سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
يتحرى الصلوة عندها

ومنها اسطوانة عايشة رضي الله عنها وهي
ثالثة المنبر التي بين المنبر في الصف الذي يلي
المصلى في محراب صلى الله عليه وسلم وهو محل صلاته
صلى الله عليه وسلم البيضة عشر ليلة بعد
تحويل القبلة ثم تقدم الى مصلاه اليوم
وكان صلى الله عليه وسلم يستند عليها واما قول
الصحابة كما فانه يصلي الى جهتها وكان ابو بكر وعمر
والنبير وعامر بن عبد الله رضي الله عنهم يصلون اليها

ولاد المهاجرين

وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها
وكان يقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين وروي
عن عايشة رضي الله عنها ان في مسجدي لبقعة
لو عرفها الناس لاخطروا على الصلوة عندها
بالسهام فسألوها فابت ان تسميها فامض
اليها ابن الزبير فساءته بشيء ثم قام
فصلى الى الاسطوانة التي يقال لها اسطوانة
عايشة رضي الله عنها وروى عن مزيد بن رومان انه
قال رايت عند ذلك الاسطوانة موضع جبهة النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رايت دونه موضع جبهة
ابي بكر رضي الله عنه ثم رايت دونا موضع جبهة ابي بكر
موضع جبهة عمر رضي الله عنه وعاصم ابن سالم
من اسمعيل بن عبد الله عن ابيه بلغنا ان الدعاء
مستجاب عندها فينبغي ان يصلي عندها
ويستند عليها

ومنها اسطوانة التوبة وهي بين اسطوانة عايشة
رضي الله عنها والاسطوانة الاصغر بشباك
الحجرة روى صلابة عن ابي عليه السلام انها استند
عليها حين نزلت الغلبة فلان ما تقدم وروي
انه قال صلى الله عليه وسلم عندها وانه كان اذا
اعتكف طرح له فراشه او سريره عندها

ومنها اسطوانة السرير وهي الاصغر بالشباك
شرقي اسطوانة التوبة وكان السرير يوضع

مرة عند اسطوانة التوبة وهي عند عنان وروى
احمد انه صلى الله عليه وسلم عندها ايضا
ومنها اسطوانة على رضي الله عنه وكان يسمى اسطوانة
الحرس وهي خلف اسطوانة التوبة جهة
الشمال وقال جعفر حدثنا سفيان بن عيينة قال
سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن عن اسطوانة علي
رضي الله عنه فقال لي هذه الحرس كان علي رضي
الله عنه يحرس فيها النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي
ويصلي عندها الى ان مضى العقب حيث يصلي امير المؤمنين
صلى الله عليه وسلم
ومنها اسطوانة الوفود وهي خلف اسطوانة علي
رضي الله عنه من جانب الشمال كان صلى الله عليه وسلم
يجلس اليها لوفود العرب اذا جاءته وافاضل
الصحابة رضي الله عنهم كانوا يجلسون عندها

الباب السادس

الباب السادس

في فضيلة البقيع وبيان زيارة البقيع وفيه فصلان

الاول في الاحاديث الواردة في البقيع وفضله وفيه مسائل

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من البقيع سبعون الفا في صورة القمر ليلة البدر
كانهم لا يكفرون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ابن الزبير وسعه
رجل من اهل الكتاب فنزل المدينة فمن قبر
البقيع فناداه بالعبرانية قال انها لتجيبه قال سمعته
ما هو قال انا عبدي كتاب الله تعالى صفة سبعة في

سبعة قبور فتحل وفي غيرها بيوت يبعث الله
تعالى منها سبعون الفا على صورة القمر ليلة
البدر فطفقت سقابر الارض فهم اذا تلك الصفة
حتى رأيت عند المغيرة وعن كعب الاحبار قال عندها
في التوراة كفنه محفوفة بالفضل وموكل
بها الملائكة كل استلانت اخذوا باطرافها فكفنوها
في الجنة وعن جابر رفعه يبعث الله تعالى من
هذه المقبرة واشار الى البقيع كفنه مائة الف كلهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يستقرون ولا
يبزقون ولا يتغوطون وعلى ربهم يتوكلون
فيستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبه رضي الله عنها وكذا
فاطمة رضي الله عنها فيزور القبور التي بالبقيع
جميعا خصوصا يوم الجمعة وان لا يترك زيارة
القبور مستحبة في كل اسبوع يوما الا انه
الافضل يوم الجمعة والسبت والاثنين و
الخميس لانهم خرجوا بان المعاد جسماني يوم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فعلم ان يوم
الجمعة افضل لان عود الموتى فيها بالازدياد
فائدة وقد قيل انه مات بالمدينة من الصحابة
نحو عشرين الفا فيزان غالبهم لم يعرفوا باعيانهم و
خصوصا كونهم لاجتناب السلف الثناء والكتابة
على القبور مع طول الزمان وتغير المكان

تنبيه يا زايرو يا مجاور رحمكما الله تعالى لو لم يكن
للمجاورة بالمدينة المنورة سوى الدفن بالبقيع
لكان الواجب على العاقل ان يرغب في مجاورتها
وكيف لا وقد ترقى الى هذه والصفا من بريده
ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث
قايدا او نورا لهم يوم القيمة ومع هذا ربما يدفن
في جنبه واحد من الصحابي فانظر يا زايرو يا مجاور
هذه السعادة العظمى **اللهم** اجعلنا من
المجاورين عندك سوكك واجعل منوتنا في البقيع مع
اصحاب نبيك وصفيك على الله وعليهم اللهم
صل وسلم عليه وعلى آله واصحابه افضل وازكى
وابهى صلاة تكون عندك سرمدا **اقول**
انعيد ايطيبة صلاة ❊ مجعل السوء في يعود هيل
نعم فاق وشيع الشكر منها ❊
❊ فهي بشرى لكل عهد سعيد
❊ كم تمنيتها فنلت المنى
❊ آخر العمر مكانا بعيد
واذا كانا في البقيع فحي ❊ ولقد طاب ذاك الصعيد
❊ فاشهد الي بكل خير وبشرى
❊ عند ربي ومبلغي ومعيدي

فصل

في بيان كيفية زيارة اهل البقيع وبيان من فيه
مشهد فيه **قال** في شرح المواهب اللدنية
قوله بقيع الغرقد قال في السفر قال المؤلف في الفاكه

قال الاصمعي

قال الاصمعي قطعت غرقدات فدفن فيها عثمان بن
مظعون رضي الله عنه فسمي المكان بقيع
الغرقد لهذا السبب انتهى وفي القاموس الغرقد
شجر عظام او هو العوسج اذا عظم واحدة غرقدة
وبها سمي مقبرة اهل بقيع الغرقد مقبرة المدينة لانه
كان منبتها انتهى **فاذا** انتهى الى البقيع والى
ذلك الجبل الرفيع ينوي بالزيارة من دفن فيه من
الصحابة وغيرهم ممن دفن عندهم فيقول السلام
عليكم يا اهل البقيع من المؤمنين والمؤمنات و
المسلمين والمسلمات يرحم الله المستقدمين منكم و
المتاخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ورحم الله
عزيمتكم وفاء عهدكم حسناتكم وكفر سيئاتكم
اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في
الاجساد وصل على قبر محمد في القبور والحمد لله على
هذه النعمة العظيم قوائمنة الجسيمة ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبنا اغفر لنا ولوالدينا
ولاسلافنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولمن وصانا
بمراعاة الخير ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك قريب
مجيب الدعوات سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **وهذه**
الزيارة الاجمالي **وقد** صحيح عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتي

منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانكم ماتلة علوف
غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ثم يتوجه الى
زيارة من يعرف عينا او جهة بالبقيع
الاول سعد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه
وهو افضل من به من الصحابة رضي الله عنهم فينبغي
ان لا يعرج على غيره بعد السلام الاجمالي
لجميع اهل بل يبتدئ بالتوجه اليه والسلام
عليه فيقول السلام عليك يا امام المسلمين
السلام عليك يا امام المؤمنين السلام
يا ثالث الخلفاء الراشدين السلام عليك
يا ذا النورين البرين السلام عليك يا من
جمع القرآن بين الدفتين السلام يا صبورا
على الاكدار السلام عليك يا حي بشر النبي المختار
بدخول الجنة ح الابرار السلام عليك ورحمة
الله وبركاته ثم حول الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقول السلام ورضي الله تعالى احسن الرضا
والثاني شهيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين وفي شهداء
وعند رقده رقية ابنته صلى الله عليه وسلم
وعثمان بن مظعون وهو اخ رضاعي للنبي صلى
الله عليه وسلم وصفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم
الى ورقاء كلاهما من العشرة المبشرين بالجنة

وعبد الله بن مسعود من اجلاء الصحابة واقتصر
بعد الاربعة وخنيس بن حذافة وسعد بن
زرارة فينبغي ان يسلم عنده شهيدنا ابراهيم
رضي الله عنه على هؤلاء كلهم ورضي الله عنهم اجمعين
والثالث شهيدنا اسماعيل رضي الله عنه وهو
عم النبي صلى الله عليه وسلم وجد سيدنا الحسن بن علي
رضي الله عنهما وقيل وجد فاطمة الزهراء رضي الله عنها
عنه بحار به وقد سر ما فيه من الاضلال وقيل جد
والد الحسين بن علي رضي الله عنهما فائدة
واختلفت الناس ابن ارسل راس الحسين رضي الله عنه
روى الحافظ ابو العلاء الهمداني انه لما بعث يزيد بن معاوية جيشا
قدم عليه براس حسينا الحسين رضي الله عنه ارسله
الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام الى عمرو
ابن سعيد بن العاص وهو اذ ذاك عامل المدينة
فنادى بحمرو ورددت انه ثم يبعث به الحكم
ابو عمرو بن سعيد براس الحسين رضي الله عنه
فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة الزهراء
رضي الله عنها هذا اصح ما قيل فيه وكذا قال الزبير
ابن بكار ان راس المكرم حمل الى المدينة
الزبير اعلم اهل النسب وافضل العلماء
بهذا الشيء قال صدقني بذلك محمد بن حسن
المخزومي واما النسائية والامامية تقول
ان الراس الكريمة اعيدت الى الجثة الشريفة

بكربلا بعد اربعين يوما من المقتل وما ما ذكره
انه قبر عسقلان او في المشهد بالقاهرة
ليس بصحيح ولا ثبت كذا في شرح الاسماء
القرطبي والله اعلم بالصواب وقد قيل وعلى كرم
الله وجهه نقل اليهم رضي الله عنهم اجمعين وفيه
ايضا زين العابدين وهو علي بن الحسين بن علي
وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق رضي الله
عنهم اجمعين فلا بأس بالسلام على هؤلاء كلهم
وان كان الفضل في كونها بضع هناك

الرابع مشهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكلهن
هناك ما عدا خديجة فانها بمكة وميمونة فانها
بسرف رضي الله عنهن اجمعين فائدة
قال ابن حجر الهيتمي في شرحه المرشد في كتابه
الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وازواجه
صلى الله عليه وسلم خديجة فبمكة وميمونة فانها
بسرف وزينب بنت جحش فبالبقيع وجويرية بنت
الحارث المصطلقية في بحانة بني النضير
اخوة قريظة فام حبيبة بنت ابي سفيان
فبصفية بميمونة الهلالية فهؤلاء الست
عشرة التي دخل بهن وعقد على تسع و
لم يدخل بهن انتهى

والخامس مشهد قرب مشهد امهات المؤمنين
قيل فيه ثلاثة من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل وفيه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ام علي
كرم الله وجهه وقيل في دار عقيل عند قبة سيدنا
العباس رضي الله عنه وقيل بقبة باب سيدنا ابراهيم
رضي الله عنهم اجمعين وكله صحيح في مخالفة ما عليه
الناس في المشهد المنسوب اليها قال السيد
السمهودي في خلاصة الوفا ويبعد كل البعد
ان يدفن هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم في فم زقاق
اقصى البقيع بل ليس منه كما سيأتي ان محل
عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن منه وبيت كما
قارب عثمان بن مظعون مع قدمه ودفن اليه
بنات بي اصلي وقال في محل اخر بي هذا الكتاب
المشهد المنسوب الى فاطمة بنت اسد
رضي الله عنها الظاهر انه مشهد عثمان رضي الله عنه
فائدة قال علي بن سلطان القاري في جمع الوسائل
شرح الشمائل واما اولاده صلى الله عليه وسلم
الذكور فمن حدهم خلاف طويل والمحصل بعد جمع الاقوال
ثمانية وذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم
وستة مختلف فيهم عبد الله وعبد مناف والطيب
والطيب والطاهر والمطهر والاصح ان
الذكور ثلاثة وكلهم ذكروا وانا ثاني عشر
رضي الله عنها الا ابراهيم رضي الله عنه فمن مارية
القبطية انتهى

والسادس مشهد عقيل بن ابي طالب اخو علي رضي الله عنهما

وفيه سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا عبد الله بن جعفر
الطيار ابن ابي طالب رضي الله عنه وقيل قتل عقيل في
داره وقيل في الشام
والسابع شهد الامام مالك صاحب المذهب رحمه الله
والثامن شهد بلال اذانه فما ولي لابن عمر
رضي الله عنهما وهو من اجلاء التابعين وليس
هذا الامام نافع من القراء السبعة كما توهم
بعض العامة
والتاسع شهد اسمعيل بن جعفر الصادق
داخل سور المدينة المنورة مقابل شهداء العباس
رضي الله عنه من جانبه الغربي وهو داخل السور ايضا
والعاشر شهد صفية بنت عبد المطلب عمة
النبي صلى الله عليه وسلم على يسار الذاهب
من باب البقيع وبقي ثلثة مشاهد ليست
بالبقيع احدها شهد ماكر بن سنان والد الشهيد
الخدري رضي الله عنه من شهداء احد قبر في المدينة
داخل السور ملصقا به وثانيها النفه
التركية محمد بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن
السبط بن علي بن ابيطالب رضي الله عنهم في المدينة
وهو المقتول ايام ابي جعفر المنصور وثالثها
مشهد سيد الشهداء بعد الاربعين ما حمزة
رضي الله عنه وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي
ذكره في فضل صلاة الجمعة فاذا رجع من زيارة البقيع

فليقصد

فليقصد مسجد زيارة الشلثة التي اثنتان منها
داخل سور المدينة واحد منها خارج سور المدينة

الباب السابع

في بيان زيارة مسجد قباء وبيان فضيلته

قال ابن جرير في شرح المهذب ولما سمع المسلمون
بالمدينة عقدمه صلى الله عليه وسلم صاروا فيه جيوشا
كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى وقت الظهر
فاذا انتظروه يوما وعادوا الى بيوتهم واذا ابطا عليهم
قلا على موضع هو لهم فراه فصاح هذا جدكم اي
حظكم يا بني قيلة اي الاوس والخزرج فخرجوا
اليه سراعا فبسلامهم فنزل بقباء في بني عمرو بن عوف
فقام ابو بكر رضي الله عنه للناس وجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساكتا فكان من يبصر
ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
اسرع اليه الشيب حتى انه اصغر سنا منه
صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابت الشمس ظلل
عليه ابو بكر رضي الله عنه فعرفوه وكان ذلك
الا شيء قيل اول ربيع وقيل ثاني عشر وقيل
غير ذلك واقام صلى الله عليه وسلم بقبا وهم يتم
بمكة الا ثلثة ايام ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم
بالناس فكتب في حين الهجرة واقام
صلى الله عليه وسلم بقبا اربع عشرة ليلة كما في
الاسس مسجدها وهو اول مسجد بنى في

الباب السابع
تابع القاف محمد ١٢٧٣
يوقف وقيل لا وقيل
مقصور او هو تثنية
قباة بمعنى القبة
سميت بها
قباء اميال اهـ من

الاسلام وللبخاري الاصح انه الذي اسس على التقوى
من اول يوم ثم ركب صلى الله عليه وسلم من قباء
يوم الجمعة وصلاها بمسجد الجمعة المشهد
ثم ركب فسار كلما مر ببطن من دور الانصار يسألونه
النزول عندهم فيقول خلوا سبيلها اي ناقته
فانها مأمورة وأرخى زمامها فاستمرت به الى
ان بركت موضع باب المسجد ثم ثارت وهدر
صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بباب ابي ايوب
وقيل بنى النجار اخوال عبد المطلب ثم ثارت
منه وبركت فيه حيث هي الآن ثم صوبت فنزل
صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله
انتهى وعند ابن اسحاق الله صلى الله عليه وسلم انه
صلى فيه ركعتين فيه نكرة وراجع في سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه قال لأن اصلي في مسجد قباء
ركعتين احب الي من ان اصلي بيت المقدس
مرتين اخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح
ورواه الحاكم ولم يذكر مرتين وعمار اسناده صحيح
على شرطهما وعند ابن زبالة ثم انه قال الحمد لله
الذي قرب منا مسجد قباء ولو كان بافق من
الافاق لشددنا اليه الآباط والابل وليستكثرن زيارة
مسجد قباء مطلقا لما روى انيانه على الصلوة و
السلام قباء يوم الاثنين وصبيحة سبع عشر
من رمضان وكان عرض الله عنه يأتي قباء يوم الاثنين

والخميس

والخميس والافضل يوم السبت كما عليه العمل
اليوم لانه صلى الله عليه وسلم انه كان يأتي قباء
كل يوم سبت راكبا وماشيا رواه الشيخان
قال بعض الفضلاء في شرح الهمزية فيه دليل على
ان الزيارة يوم السبت سنة وفي مسجد قباء
فضلا انه اول مسجد بني في الاسلام واولى موضع
فيه حجارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر
ثم عمر رضي الله عنهما كما ذكره كمال الدين بن الهمام
في كتابه المسمى بفتح القدير وراجع الحال الآتي من
رواية قيس بن سعد حدثنا واصح عن عثمان عن
جابر بن سمرة قال لما سأل اهل قبا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال نعم اذا الله
صلى الله عليه وسلم ليتم بعضكم بركبه الناقة
فقام ابو بكر رضي الله عنه فجرها فلم تنبعث
ثم رجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه فجرها فلم تنبعث
ثم رجع فقعد فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليتم بعضكم فيه كبد الناقة فقام
علي رضي الله عنه فاخذ برحل فجر في غراز الزمام
فانبعثت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
ارخ زمامها وابنوا على مبرك الناقة فانها
مأمورة وفي سنده ضعيف ذكره العلامة
العيني في شرح البخاري فاذا قصد وحنون
مسجد قبا يقدم رجله اليمنى مع غاية الخضوع و

نسخ عنه ٤

بياض
وابنوا

الافتقار ونهاية الخشوع والانكسار قائلا
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك يا ارحم الراحمين
ثم يصلي تحية المسجد ويدعو لنفسه ولوالديه
ولاصحابه ولاحبابه وينبغي ان يدعو بعد الدعاء
ايضا ياصاحب المستصرخين وياغياث المستغيثين
ويا سامع الكرب من المكروبين ويا مجيب
دعوة المضطرين صل الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم واكشف عني كربي وغمي وهمي كما
كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله
عليه وسلم كربه وهمه وغمه وعزنا في هذا المقام
وانا اتوسل اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد
نزل حالي وضعف عجزي وضعفي يا حنان يا منان
يا ذا الجود والاحسان اسالك بمن خيرها سالك
منه عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والاولى ان يصلي في صلاة على آله عليه وسلم واما صلاة
على الله عليه وسلم قبل تعويل القبلة فالمراد الاول
وهو الذي عنه الاسطوانة التي في الساحة بحذاء
محراب المسجد وبعد تعويل القبلة هو محراب المسجد
واما العلامة التي في صحن المسجد فقيل انه مبرك
ناقته صلى الله عليه وسلم حين نزل به سنة الهجرة
ومما يتبرك به بقباء بئر اريس تفل فيه
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه توضأ في بيته ثم خرج

فقال

فقال لآلزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن
معه يومي هذا فجاء الى المسجد وسال عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج قال فخرجت على اثره
اسال عنه حتى دخل بئر اريس قال فجلست
عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت اليه فاذا هو
قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف
عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه
ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن
بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من
هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا
ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل رضي الله عنه
ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة
قال فدخل ابو بكر رضي الله عنه وجلس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه
في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف
عن ساقيه ثم رجعت وجلست وقلت لاكونن
اليوم بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عمر فقال
من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك

ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت
هذا عمر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
قال فجئت عمر فقلت ادخل وبشرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به
فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان
ابن عفان فقلت على رسلك قال فجئت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره
بالجنة ح بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل
وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع
بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد
ملئ فجلس وجاههم في الشق الآخر انتهى

قلت ينزول جيشهم على هذا التفصيل
بانتقالهم من البلدان على هذا الترتيب وينزول
جلهم على جبل الاسلام بكون فتوحهم على هذا
الترتيب وقد سقط خاتمه صلى الله عليه وسلم فيها
وما اخرج الى الآن نعم صح البخاري عن انس
رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يد ابي بكر رضي الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم
وفي يد عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما قال فلما كان
في يد عثمان جلس على بئر اريس فاخرج
الخاتم يعبث به فسقط فاختلفنا ثلثة ايام مع عثمان

رضي الله عنه

فم جزه

ثم عنه وقال القسطلاني في شرح البخاري ولابي ذر
فنزح ابي عثمان البئر فلم نجده ومن يومئذ
انتقص امر عثمان وخرج عليه الخارجون وكان
ذلك سبب الفتنة التي افضت الى قتله
فكان في هذا الخاتم النبوي من الشؤم
ما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان
عليه السلام لما فقد خاتمه ذهبت ملكه انتهى

اقول بل كان شؤم ملك سليمان عليه السلام
ببركة اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال
في لسان العيون المشهور بسيرة الحلبي
جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان
ابن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله
قال المراد فص خاتمه فعن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه مرفوعا ان فص خاتم سليمان بن داود
كان سماويا اهبط من السماء الى البيت فوضعه في خاتمه
او وكان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبدي
ورسولي وحينئذ لا يكون ما تقدم عن جابر وما
بالت يجوز ان يكون تزويق بالعنبر وكان اذا
دخل الخلاء واذا جامع وكان عند نومه يتكئ
على احد الناكئ ولم يجد في نفسه ما كان يجده مثل
نزعه وعن انس الجليل كان نقش خاتم سليمان
عليه السلام لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله

انتهى وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم تغسل فيها
والمساجد المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم
والآبار كثيرة جدا فمن رام زيارتها فعليه بالمطولات
ونحن اختصرنا على ما يمكن زيارته للزائرين
المسافرين بلا خوف ولا اضرار

الباب الثامن

الباب الثامن
في بيان فضل احد وبيان شهداء احد وبيان زيارتهم
روى عن علي رضي الله عنه انه قال في حق احد
هذا جبل يحبنا ونحبه على بابه من ابواب الجنة
وهذا عير جبل يبغضنا ونبغضه على
بابه من ابواب النار وعن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد جبل
يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو
من عضاهه وروى عنه صلى الله عليه وسلم قال
احد ركن من اركان الجنة وروى عن عمرو بن عوف انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اجبال
من جبال الجنة واربعة انهار من انهار
الجنة قيل فما الاجبال قال احد يحبنا ونحبه
من جبال الجنة وورقان جبل من جبال الجنة
وطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من
جبال الجنة الحديث وعن انس بن مالك
رضي الله عنه لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت
لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلثة بالمدينة

وثلثة

وثلثة بمكة وقع بالمدينة احد ورضوى
ورضوى وقع بمكة حرا وثبير ثبير
انتهى وقيل انا هرون دفن فيها اي في احد
هارون وعن جابر مرفوعا اقبل موسى وهرون خاجيا
حتى اذا بالمدينة عشا فاما يصعد هرون مات فدفنه
فيها ثم لا احد افتقني هرون المدينة فقام موسى
فزعا له فلحد ثم قال يا اخي انك عندنا فقام
هرون فدخل في لحده فتمدد فمشى عليه
موسى التراب وكفى بهذا افضلا لاحد ومن
التعبير بهذا اشعار بانه دفن هناك ليس
مستقرا عليه فائدة وسمي احدا
لتوحده وانقطاعه عن جبال اخواته هناك او لانه
وقع في اهله من نضر التوحيد ولا اكرم
من اسمه مشتق من الاحدية خلاف غير
الذي هو اسم الحمار المذموم اطلاقا
فائدة ثانية والحب في الحديث على الحقيقة
كما صححه النووي وغيره ولا امكان في جبال الجنة
اذ المروح من احبه ولا مانع من وقوع الحب
من احد كما وقع التسبيح من الجبل وقيل
خاطبهم الله عليه وسلم خاطبة من يعقل فقال
لما اضطرب اسكن احد ولا يسكن رعشة
الجن دات حبب الانبياء عليهم السلام كما
حنت الجذع لمفارقته صلى الله عليه وسلم

حتى سمع الله بمنيتها

تنبيه قال السيد السمهودي وهناك شعب يجري شعب هرون بن محمد ابن ياعلاه وهو بعيد جدا او بأعلى الجبل بناء اعتزى بعض النقراء انه قد رأى ابن النجار في جبل احد غار يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ويشهد لذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وسوضع في الجبل ايضا سقيفة في حفرة منه على قدر الانسان ان انسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد يعني على الصخرة التي تحته وادخل راسه هناك اه هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه انتهى **قلت** واما المسجد للاخوف باحد على عينك وانت ذاهب الى الشعب فهو اسس فقد ورد النقل فيه لانه ربما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بعد العذاء في المقابل الظهر والعصر فيه ويسمى هذا المسجد بالفسح لانه قيل فيه لان آية الفسح يعني قد الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم

فصل

في زيارة شهداء **روى** عن عباد بن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبور الشهداء باحد على راس كل حول فيقول السلام عليكم

عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان ابو بكر اذا وافاه الشعب قال السلام عليكم بما صبرتم فنعم اجر العاملين **وعن** ابن عباس ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر سيدنا حمزة فصلت الله عنه وترضاه وقد فعلت بحجر **وقال** البيهقي في الدلايل من طريق العطاف بن خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك في بيتك يشهد ان هؤلاء شهداء من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيمة رد عليه قال العطاف وقد شهدني خالتي انها زارت الشهداء وسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفهم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت انتهى **وقال** الواقدي كانت فاطمة الحنفية اخية تتعهد المقابر يبتني وتغتاب الشمس بقبور الشهداء وهي اخت لبي فقلت لها تعالي نبسط على قبر حمزة نوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك يا عم رسول الله فسمعنا كلا ما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وما بعثنا احد من الناس **وروى** البيهقي عن هاشم بن محمد العمري من ذلك

جيد

ابن علي قال الاخذ في ايب بالمدينة الى زيارة قبور
الشهداء في يوم الجمعة بين الفجر والشمس
فاذا انتهى الى المقابر رفع صوته فقال السلام
عليكم يا صاحبي منتم صفتي الدار فاجيب و
عليكم السلام يا ابا عبد الله فالتفت ابي
الحسن فقال انت المجيب فقلت لا
فتعجلني من عينه ثم اعاد السلام فجعل
كلما يسلم يرد عليه ثلاث مرات فخر
ساجدا شكرا لله تعالى ويجوز زيارتهم
في كل يوم من الايام لكن قالوا الافضل ان يكون
وقت زيارتهم يوم الخميس في اول النهار
لئلا يفوته الظهر بالمسجد النبوي مع
جماعة الابرار كما ذكرنا من فضل الصلوة فيه
في الاخبار والاثار وقيد ابا السلام على
حمزة سيد الشهداء عم سيد الانبياء
صلى الله عليه وعلى اصحابه الاتقياء فيسلم
عليه بالخضوع والخضوع مع مراعاة غاية الادب
والتواضع فان السلام عليك يا حمزة
يا عم رسول الله السلام عليك يا حمزة يا فاعل
الخيرات السلام عليك يا حمزة يا اسد
الله السلام عليك يا حمزة يا اسد رسول
الله لانه روي عنه عليه السلام انه قال والذي
نفسي بيده انه لمكتوب عند الله عز وجل في

آل ع

السماء

السماء السابعة حمزة اسد الله واسد
رسوله وينبغي ان يسلم على عبد الله بن
جحش وهو اخو زينب احد امهات المومنين
وابن عمته صلى الله عليه وسلم وابن اخت حمزة
رضي الله عنه ومصعب بن عمير وهو اكابر
الصحابة لانه قتل انهما دفنا معه رضي الله عنهم اجمعين
وقال السيد السمهودي بعد ما نقل هذا القول
قال عبد العزيز وسمعت من يذكر ان عبد الله
ابن جحش قتل معه ودفن معه في قبر واحد
والغالب عندنا ان مصعب بن عمير وعبد الله بن
جحش دفنا عند المسجد الذي بفناء
حمزة رضي الله عنه وانه ليس مع حمزة احد
في القبر انتهى وبين شهداء احد سهل بن قيس
رضي الله عنه قتيل جبرة ذكر قبره حمزة رضي الله عنه
شامي بينه وبين الجبل ومنهم عمرو بن الجموح
وعبد الله ابن الحسحاس وعبد الله بن عمرو
وابو اسيد وخارجة بن زيد وقتادة بن عمرو
وسعد بن الربيع ونعمان بن مالك فيسلم على
هذه الثمانية هناك وفي الوفا انهما يعني عمرو بن
الجموح وعبد الله بن عمرو المذكورين هنا بعد
سهل بن قيس كانا في قبر واحد حافيا السيل
فحفر عنهما فوجدهما لم يتغيرا كانهما ماتا
بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه

جنس منع الجمع والقاء
المقلة اهـ منه
منكب هذا الجبل الذي
الصيد المعلمة اهـ منه

فدفن وهو كذلك فاسبطت يده من حجره ثم ارسلته
فرجعت كما كانت وكان بين يوم احد ويوم
حفر منها ستة واربعون سنة انتهى وقال
الواقدي وان عبد الله اصابه جرح فوضع يده على
جرحه فاسبطت فانبعث الدم فردت الى
مكانها فسكن الدم انتهى وقبره هو
الذي كان بين ما يلي المغتسل من قبر حمزة رضي الله
عنه نحو خمسة اذرع هذا السيد المعظم
تاملته فوجدت ذلك بالربعة التي تحت قريب
المسيل الذي هناك وعجرى العين بقرب
من القبلة واما بقية الشهداء من شهداء
احد فلا يعرف قبورهم والمشهور ان الذين
اكرموا بالشهادة يوم احد دفنوا في جبل
قدم تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
الاية سبعون رجلا واما القبر الذي
عند جبل سيدنا حمزة فقبر سفينة التركي
مولى عمارة المشهد كذا قال السيد السمهودي
والقبر الذي بصحن المسجد قرب بعض ابواب
المدينة من الاشراف فلا نظن انه من الشهداء
والقبر الذي في المحظار بين قبر حمزة و
بينه الجبل قبور اعراب فلا نظن انها من
قبور الشهداء رضي الله عنهم اجمعين

قبور ٥

خاتمة الكتاب

خاتمة الكتاب

وهي تشتمل على بيان آدابه رجوعا الى الزيارة الى اهله
وبلده ووطنه فاذا فرغ الزائر من زيارة سيد
الانام عليه افضل الصلاة والسلام ومن زيارة
المساجد الكرام والمشاهد العظام وعزم على
الرجوع بعد حصول العلم المرام يستحب ان يودع
بصلوة مسبها النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الكرام والادلى ان يكون تلك الصلاة بعد صلاة
الصلاة والسلام ثم يدعو بما احب مع مراعاة غاية
الادب في ذلك المقام ثم يقصد التوجه الى القبر الشريف
ويقوم للزيارة في ذلك المقام المنيف ويسلم
على النبي وآله عليه وعليهم وعلى آله واصحابه كما تقدم
في محله ثم يسئل عما ينفعه في العقبى وما
يقربه الى المولى ويسال الله القبول و
الوصول الى اهله سالما من سيئات الدارين
وصفوا من آفات الكونين قائلا اللهم انا
نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما تحبه وترضى ونسالك التوفيق والعفو والعافية
في الدنيا والاخرة ونسالك ان ترجعنا الى اهلنا
سالمين غانمين آمنين مرحومين يا ارحم
الراحمين ثم يقول لا اله الا الله اسالك
ان تسال الله سبحانه وتعالى ان لا يقطع آثارنا
من زيارتك وان تعيدنا سالمين وان يبارك لنا

خاتمة الكتاب

منها وان يرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعل
هذا آخر العهد بحرم رسولك ونبيك وصفيك
وحبيبك ويسر لي العود اليه والوقوف
بين يديه صلى الله وسلم عليه وزاده شرفا
وفضلا لديه ثم ينصرف معتمدا لك بلقاء
وجهه ولا يجعله آخر العهد بك وبه
متاسفا على مفارقة المعرفة الشريفة والآثار
المنيفة ويجتهد في اخراج الدمع فانه
من علامات القبول واما رات حصول
المامول ويكثر من ذلك دائم الاشواق لانه
الميزان مستغرق القلب بالعود المحتلك الديار

ولله در القائل

اصف الى نهاية محبيلي
وعهدي منه زيارة تعاقب
وكنت اظن قرب الدار يطفي
لهيب الشوق فازداد اللهيب

ويستحب ان يتصدق بحاتيز فانه سبب
السلامة من آفة وسلامة ويستحب ان
يستصحب هدية يدخل بها السرور على اهله
واخوانه واحبابه ويستحب ان يكبر ثلاث
تكبيرات على كل شرف ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله

دعوا

وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ويكرر
هذا القول آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون
كثيرا اكثيرا الى ان يدخل بلده آمنا ويستحب
اذا قرب من وطنه ان يرسل امامه من
يبشر اهله بوصوله ليكونوا مستعدين
لوقت دخوله ويستحب اطلاعه على
بلده وراى اكنافه وفجه ان يقول اللهم اني اسالك
خير هذا البلد وخير اهلها وخير ما فيها واعوذ
بك من شر ما وشر اهلها وشر ما فيها ويستحب
ان يدخل بلده نهارا ليستعد عليه
اهله واحبابه جهارا ويستحب اذا دخل
البلد ان يبدا بالمسجد ويصلي فيه
ركعتين لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم
من سفر يبدا بالمسجد ويصلي فيه
ركعتين ويستحب اذا اجتمع باهله
واخوانه واحبابه ان يقول شوقا لربنا
اوجبا لا يفاد وعدلنا حوبا يعني يكرر هذه
الكلمات في نفسه ثم يدخل بيت الخلاء به
ويصلي ركعتين فيه وشكرا لله سبحانه وتعالى
على ما انعم عليه من اتمام الزيارة والرجوع
بالسلامة ويستحب ان يجتهد في زيارة
قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يزداد بعد العود خيرا لانه من علامات

تجعل زيارته حسنة عاقبته وان يحذر كل الحذر
ان يدنس عليه ويوسخ اسله لانا النفسة
الشديد المرض والمه وان يحافظ على الوفا بما
عاهد عليه الله ولا يكون خوانا اثيما قال الله جل
جلاله ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
وبما ذكرنى النصيحة من هذا المقام تم
هذا الكتاب والحمد لله على التمام
وصلى الله وسلم على خير الانام
محمد وآله وصحبه

قال كاتبه الفقير الى رحمة ربه الكريم محمد بن محمد الافغانى
قد فرغت من رحمته يوم السبت المبارك حادى عشر
ربيع الاول من شهور عام ثلث وتسعين فالفه
بالهجرة النبوية على مشرفها افضل الصلوة
والتحية بالمدينة الشريفة بدار الفقه وصلى الله
على سيدنا وآله وصحبه وسلم تسليما
والحمد لله رب العالمين
وهذا اخر ما وجدته على نسخة الاصل وقوبلت عليه
بمساعدة بعض الفضلاء من الاخوان
والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبى
بعده

٩٨ صفحه
٤٩ ورقه